

روايات عمير الجديدة



سامنتها هارفي

حسرا والشعر



www.riwaya.net مكتبة رواية

حمرء الشعر

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.net

رواية { حمراء الشعر }

العدد 94 روايات عبير الجديدة

الكاتبة : سامنثا هارفي

العنوان الأصلي :

Gown of Scarlet

الملخص

حين ذهبت اريكا لزيارة ال كروسين في
كوينزلاند, وجدت نفسها محاطة بثناء غير
متوقع, ولكنها لم تشعر بسعادة, ومشاعرها تجاه
جيرمي الذي كان صديقها من البداية
اصبحت متارجحة, خاصة حين ظهر شقيقه
مات, القاسي المتعجرف.

ازعجته من اللحظة الاولى التي وقعت عينها
عليه, ولفت نظره شعرها الاحمر.

مشاكل كثيرة تواجه النساء في منزله, من
ضمنها الشقراء ليليان الشابة جيني والعجوز
داتر التي ماتت ولكن غيابها مازال يؤثر على
الجميع, بالاضافة الى شبح المرأة العجورية التي
ماتت وتركت لاريكا شيء تحتفظ به الى
الابد.

كل هذه الامور جعلتها لاتنعم بعطلة ممتعة
تماما كما خططت لها.

الفصل الاول

لم يكن هناك اي شخص في العنبر بينما
دخلت اريكا فاين, صعدت الى شقتها في
الطابق الثاني, رغم ذلك لم تستطع ان تطرد
من ذهنها ان هناك من يدرك تماما خطواتها
فتوترت وفكرت بان هذا يعتبر امر سخيف
منها.

فتحت حقيبتها تبحث عن المفتاح بيدين
ترتجفان , هي الفتاة التي تعامل مع اي موضوع
بطريقة هادئة ومنطقية.

دخلت شقتها وتنهدت وكانها صعدت عشرة
طوابق بدلا من اثنتين تمددت على الاريقة
بهدوء بعد ان حضرت عصير الفواكه ونظرت
الى الهاتف.

تمنت ل ان جيرمي يتصل ويبعد عنها هذا
التوتر قالت لنفسها: (انا اجلس هنا واصلي
لكي تتصل وتحديثي لانني اليوم اطلقت العنان
لمخيلتي و.....

كانت اريكا فتاة طويلة القامة مشوقة القوام
ووجه مستدير بالاضافة الى شعر
مستدير, وعينان واسعتان.

وقفت امام المرأة واكتشفت ان وجهها
شاحب اكثر من العادة.

كان يجب ان تحذر ان اليوم سيكون كارثي من
اللحظة التي وصلت فيها الى المستشفى
ووجدت ان جدول الاعمال تغير واصبحت
علاقتها المباشرة مع فليب جينكز.
وجدت فليب تنتظرها في رواق المستشفى
حين عادت في اليوم التالي.

كانت صديقتها وممرضة رائعة ولكنها فضولية
ولايسير شيء بهدوء خلال وجودها, لولعها
الشديد بالحركة وهاهي مليئة بالحماس.
_القي نظرة على الممرضة في الغرفة رقم
ثلاثة.

قالت لاريكا.

_انها غجرية وهي تحتضر.....ياللمرأة
المسكينة هؤلاء عائلتها يقفون قرب
الباب, ولن يتعدوا من هناك.

نظرت اريكا الى الاشخاص ذوو الشعر
الاسود فوجدتهم يحدقون بها وكأنها من سينقذ
قريبتهم.

تركت الممرضة فليب ودخلت الى المريضة
لتجد رجل متوسط السن يجلس بجانب
السريير, حين راها وقف بسرعة وابتعد لكي
يتسنى لها ان تفتح الستائر, ولم يتفوه باية
كلمة.

امسكت بيدها لتتحقق من خفقان النبض
فجأة فتحت عيناها ونظرت الى اريكا
بلطف:

_انت تملكين يدين رقيقة وساحرة.

_شكرا لك.

تميزت اريكا بابتسامتها المشرقة والتي ساعدت

كثير من المرضى على الشفاء :

_يدان لطيفتان ولكن هل هي قوية لدرجة

كافية... اقصد؟

ثم توقفت وكأنها تؤنب نفسها.

تساءلت عن ماتقصده هذه المرأة، واول مرة

بدات الوسادة تحت راسها بشكل

مريح، فقاومت المرأة لكي تجلس ولكن اريكا

منعتها.

_اركضي !

جاء صوتها خافتا وحزينا:

_اركضي من ارجل الاشجار... العبي

بين.....

بقيت تستمع اليها للحظات انها ليست في
وعياها وهذا مايدعوها الى التفوه باشياء
لاتفهم اخذ الرجل يحدق باريكا حتى خرجت
من الغرفة وهي متوترة ومرتبكة.

كانت فليب بانتظارها فعلمت بسرعة:

— اوه, تبدين رهيبة.

— ربما انا متعبة.

ـ اجل فوجهك شاحب ولا بد انك بحاجة الى

الراحة.

فقط لو يتصل جيرمي ويخفف من توترها

قالت لنفسها بهدوء فغدا سيكون يومها

الاخير في المستشفى لانها ستاخذ اجازة

طويلة, ومنذ ايام قليلة اتخذت احدى اهم

القرارات في حياتها.

وافق على ان تمضي عطلتها مع جيرمي في
املاك شقيقه في وسط كوينزلاند, وهما الاثنان
يعرفان ماذا يعني ذلك ...

تطور العلاقة بينهما والتي يمكن ان تؤدي الى
الزوج, فهي تمنى لك.

جيرمي كان اول رجل يثير اهتمام اريكا الى
هذا الحد, وقرار كهذا لم يكن سهل بالنسبة لها
, شردت للحظات وهي تفكر بما ستقوله
والدتها حين تعرف بتسرع ابنتها على اي حال

فوالديها ليسا في انكلترا مما يسهل الامور ولا
يعقدها.

هي فتاة في الثالثة والعشرين وتستطيع ان
تتخذ اي قرار لوحدها فلا يمكن ان تبقى
طوال حياتها في مهنة التمريض وتعود الى
المنزل وحيدة! هكذا قال جيرمي ويبدو انه
على حق.

تنهدت بارتياح ربما هي حقا بحاجة الى هذه
العطلة اكثر مما تدرك جلست على الاريقة

تنتظر رنين الهاتف, وحين سمعته قفزت بسرعة
وحملت الساعة.

_ريك! اين كنت؟ لقد اتصلت منذ ساعة
..... يبدو انك تاخرت.

_اعرف .

اجابت اريكا بهدوء وهي تسمع صوت جيرمي
توقفت لتشتري بعض الاغراض في طريقها الى
المنزل, وتاخرت بسبب ازدحام السير.

لقد كنت اتسوق, اشترت فستان جديد...

انه اخضر اللون اتمنى ان يعجبك, اوه جيرمي

انا مسرورة لانك انت من يتصل كنت امل..

من كنت تتوقعين؟

جاء سؤاله جادا فحاولت ان تحدثه برقة

عندها اضاف:

_بامكانك ان ترجي بي بهذه الطريقة في اي

وقت, يا حلوتي, جميل ان اسمع انك

تحتاجيني.

هذا اختصاصك.

تمت اريكا بصوت خافت فقد كان جيرمي

صحافي, مما جعله يتميز بشخصية

قوية, وكلمات يختارها احيانا بسخرية مطلقة!

اذا كنت مسرورة بسماع صوتي لنامل ان

تفرحي لوجودي شخصيا لانني ساتي لاراك.

اخذ قلبها يدق بسرعة:

الان؟

_خلال ساعة ونصف وربما اكثر بقليل اخي
الكبير مات سياتي من كوينزلاند ساقله من
مطار سيدني ,وقررت بما اننا ستمضي العطلة
معه فالافضل ان احضره واعرفه عليك,هل
تستطيعين ان تحضري العشاء لرجلين جائعين؟
_اجل بالطبع.

لابد انهما ستياخران في الوصول , فمطار
سيدني يبعد مسافة طويلة وامامها متسع من
الوقت لتحضر الطعام, فكرت اريكا.

قال جيرمي:

_بالمناسبة ريك لقد اتصلت بصديقتك فليب
جينكز لكي اكلمك , قالت بانك تعرفت على
مريضة تثير الاهتمام اليوم .. غجرية وقالت
بانك دخلت لتلقي نظرة عليها وخرجت
شاحبة, ماذا حدث.؟

_لا شيء.

عرفت ان صوتها لم يكن مقنع , وجيرمي لم

يصدقها:

رفع ماثيو حاجباه بدهشة وعلا الاحمرار وجنتا

اريكا ,, جيرمي ترك اله الحلاقة في غرفتها لان

يضطر احيانا ان يزورها في وقت مبكر او

متاخر , فيستعملها , هاهو لان يعطي شقيقه

انطباع بانه يعرف شقتها بشكل واضح او

كانه يقيم هنا!

على اي حال فلا يجب ان تمنع فالعطلة
ستؤدي الى شيء عميق بينهما.... ولكنها
تمنع!

_ لن ابقى كثيرا ساحلق لاحقا, اذا كنت
لا تمنع حين نعود الى سيدني . منتديات
قال ماثيو كروسين بحدة فعلق جيرمي:

_ اذن يجب ان تقبل ريك اعتذارك لهذه النظرة
القاسية.

لم يبدو انه يريد ان يعتذر بقي وجهه غاضب ,

فحاول جيرمي ان يرطب الجو:

_ كيف حال الفجرية الغاضبة؟

سال اريكا التي كانت تحمل صينية, واهتزت

بين يديها فاسرع ماثيو وحملها عنها .

ولم يخف عنه سؤال جيرمي اذهلها!

_ الا تصغين الي, ريك.؟

ـ بالطبع انا اصغي ماذا تقول؟

جاء صوت ماثيو من خلفها وهو يكرر:

ـ جيرمي يسال عن احدى مرضاك غجرية كما

فهمت.

كان الاثنان ينتظران وكرهت ان تخدع

جيرمي, الذي يحاول دائما ان يتقص حول اي

شيء, على اي حال هي تعرف وانها وظيفته

فلماذا تتذمر الان.؟

_اخشى ان اخيب ظنكما ايها الرجال ولكن
فليب صنعت من الحبة قبة, ليس هناك مااقوله
عن الغجرية, لاشيء على الاطلاق.
_ولكن هناك غجرية غامضة تختصر في
المستشفى الذي تعملين فيه؟
_اجل حيث اعمل.
كررت اريكا وكانها تحدث نفسها .
_في احد غرفك؟

في احد الغرف , حيث كان جدول عملي مع

مجموعة من الممرضات غيري, من ضمنهم

فليب جينكز, التي تتميز بمخيلتها الواسعة!

وهذا كل شيء؟

اخشى ذلك.

وضع جيرمي كوب الشاي على الطاولة

, وادركت انه لا يصدقها شكرا لفليب ولسانها

السليط, فهو متشوق اوجود قصة ما.

_ اوه هيا, ريك... شاحبة ومذهولة! هكذا
كانت الكلمات التي وصفتك فليب بها وهي
خبيرة كذلك بمهنتها.... اذن ماذا حصل بينك

وبين الغجرية؟

عليها ان تبذل ما بوسعها لكي تكذب على
جيرمي ولكن هذا ماستفعله:

_ كيف يمكن ان يحدث شيء, فالمرأة ليست
واعية وعائلتها حولها واعتقد انها اذا استعادت

وعیها ستحدث الى احدهم, ولن تحدث الى

ممرضة متواضعة.

_حسنا , اعتقد اني يجب ان اکتفي بذلك.

قال جيري بتردد.

ولكنها عرفت انه ينتظر حتى تضعف وتخبره

كل شيء.

_ساحضر بعض البوطة فقد حضرتهما قبل

وصولكما.

قالت اريكا ودخلت الى المطبخ, فوصل الى

مسمعا حديث الرجلين.

_حسنا ايها الشقيق الكبير مارايك بها؟

تجمدت وبدا جواب ماثيو كروسين محل:

_انها اقل تعقيدا من صديقاتك

السابقات, اليس كذلك؟ وكذلك اعتقد انها

تجيد مهنتها بشكل لبق.

_بالطبع ماذا تعتقد هل تفي؟

تجهم وجهها فحملت صينية البوظة وخرجت:

_هل افي لماذا؟

لاول مرة منذ وصوله رات ماثيو كروسبن

يبتسم واطاف لتوتر جيرمي:

_انا متاكدة انك ... تفين كل شيء.

سارع جيرمي الى القول:

_الان ياعزيزتي لم تكن نتحدث من وراء

ظهرك, كنت ابحت عن المديح, هذا كل شيء.

ولكن نظراته كانت غاضبة, وانتظرت مساعدة

شقيقه:

_لقد كنا نتساءل انا وماثيو..... انه خلال

وجودنا في فاندلين ما اذا بإمكانك ان

تساعدني باراتك فتاة تعرضت لحادث.....

_انا لست مرشدة طبية.

_بالطبع كلا.

_مات فقط يريدك ان تحاولي محادثتها, ربما
تكسبين ثقتها لانها لاتصغي الى احد, انها على
كرسي بعجلات وربما تكون اصابة دائمة
ولكن الاطباء لا يعتقدون ذلك,,, فهي تعاني
..... من صدمة نفسية وهذا جعلها تنفر من
الناس انا.....,,, نحن نفكر انه بخبرتك ربما
تعرفين كيف تصلين اليها , هذا كل شيء اليس
كذلك مات؟

رَبْمَا أَرْيِكَا تَفْضِلْ أَنْ تَأْتِي إِلَيَّ مَانْدَلِينَ فِي

أَوْقَاتٍ أُخْرَى.

قَالَ مَا تَبْهَدُونَ وَكَأَنَّهُ يَدْفَعُهُ إِلَى الْقَوْلِ.

أَنْتَ عَلَيَّ حَقٌّ، أَنَا لِأَرْيِدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى

هُنَاكَ الْآنَ، رَبْمَا فِي وَقْتٍ أُخْرَى.

يَبْدُونَ أَنَّهُمْ لَمْ تَعْجَبُوا وَلَا يَرْيِدُونَهَا حَتَّى فِي أَمَلَاكِهِ :

أَلَمْ تَسْحَبْ دَعْوَتَكَ؟

سالت بحدة.

وجه اليها جيرمي نظرة مؤنبة:

_بالطبع انه لايفعل ذلك لاتكوني حساسة

جدا,ريك .

ولكن ماثيو لم يعلق ولو بكلمة واحدة,بل
جلس على احدى الكراسي القديمة المفضلة
لديها بطريقة سخيفة فنظرت اليه.

_لا تقلقي انا انا لست محرج كما ابدو ولكن

ماثيو لم يعلق ولو بكلمة واحدة, بل جلس
على احدى الكراسي القديمة المفضلة لديها
بطريقة سخيفة فنظرت اليه.

_لا تقلقي انا لست محرج كما ابدو ولكن
ساجلس على شيء اجمد اذا كنت تخشين
على منزلك الحميم من ان ينهار تحت
جسمي.

ـ منزلي الحميم, سيد كرسين, ليس هـش كما

تعتقد اركد لك اننا سنحيا.

قالت اريكا بنبرة حادة.

بقيت الكلمات تتردد في اذنها وكانها قصدت

معنا اخر, اخذ جيري ينظر اليهما وكأنه شعر

بالتوتر الذي يسود فاحمرت اريكا خجلا.

رمت كلماتها دون ان تعرف ماذا قصدت؟
(ان اريكا فاين لن تنهار مهما كانت معاملتك
قاسية....سابقى قوية...)

حاولت ان ترتاح قدر الامكان فقالت:
_اذا كنتما جاهزان ساحضر العشاء , لا بد
انكما جائعان.

تبعها جيرمي الى المطبخ ثم بادرها بالقول:
_مالذي يحدث؟

بقيت اريكا صامتة فاضاف برقة:

ـ اوه اريكا! لاتتكدرى ياعزيزتي انا اخبرت
مات ببساطة انك فتاة لامعة, وانا اقدر
ارائك, وهو قال جيد ربما تستطيع ان تحدث
الى جيني خلال وجودها في فاندلين, لان احدا
لم يستطع ان يقترب منها, فقلت ربما بإمكانك
ان تقدمي المساعدة.

حمل صحن السندويشات واطاف :

ـ لم يكن هناك داع لكي ترهقي نفسك بهذا
, ايتها الفتاة, ولكن انا مسرورة لانك

فعلت, فاننا لم اتناول اي شيء منذ الصباح
والمسكين مات رحلته كانت طويلة وشاقة, اذن
عملك رائع شكرا لك.

اقترب منها وقبلها وكأنه يريد ان ينسيها
ماحدث, فقالت لنفسها انه يكذب علي وانا
كذبت عليه وهذه اول مرة يحدث امر
كهذا, بمن سائق اذا كنت لا اثق بجيرمي؟

تغير مزاج ماثيو واصبح لطيف للغاية خلال
العشاء ,مدحها على الاطباق ,وشكرها على
النبيد ورغم ذلك فقد كانت حذرة منه.
قام ماثيو بمبادرة ثانية لكي يشيها عن الرحلة
الى فاندلين.

نحن على ابواب طقس بارد وفتاة انكليزية,
لن تتحمل رطوبة جونا ,والعواصف كذلك
تكون مرعبة.

قالت اريكا بلطف:

__ لكن سيد كروسين, هذا تماما ما اريد ان اراه

لا استطيع ان اخبرك كم انتظرت لكي ارى

زوبعة.

تجهم وجهه وقال:

__ اذا كنت ستاتين الى فاندلين, فالافضل ان

تناديني ماثيو.

لا يريدونها ان تذهب الى هنا, فهذا واضح, ولن
يهم حتى لو لم يراها بعد الان, على اي حال
في بالها نفس الشعور.

كان جيرمي هو الذي قال:

__ بما اننا سنمضي حوالي اسبوعين في

كونيزلاندا, فلا اعتقد ان الرطوبة ستؤثر علينا.

نظر الى ماثيو وقال:

__ اريكا ستعتقد انك لاتريدنا, ايها الاخ

الاكبر.

وكان ماثيو كروسين لم يسمع شيء وتابع تناول

طعامه بشهية وقال بعد لحظات:

_اكره ان اكل واشرب وارض, ولكن لقد كان

يومي طويلا, ارجو ان تعذراني اذا قاطعتكما.

ساطلب سيارة اجرة اذا كانت اريكا لاثمانع

باستعمال الهاتف.

كان ينظر الى جيرمي:

_هكذا لن تضطر الى الخروج باكرا.

ارتدى جاكيتته فحاولت اريكان تبسم

لنظراته المحدقة .

_بالطبع ستعذرك لابد انك مرهق.

لايهمها حتى ولو كان منك القوى, تريده

خارج شقتها, لم تشعر ابدا بانها تكره, رجل

كما تشعر تجاه ماثيو كروسين.

على لاقل ستتمكن من محادثة جيرمي بهدوء

وتساله الكثير من

ولكن جيرمي لم يكن مسور معها الليلة وقف

بسرعة:

سأقلك انا مات لاتزعج نفسك بشأن السيارة

,لن تمنع ريك ان تترك مع الاطباق.

هذا يعني انه لا يريد ان يعرف قصة

الغجرية,قبلته كانت مجرد مجاملة ,على اي

حال فهي تعذره لانها تصرفت بسخافة.

_الى اللقاء اريكا وشكرا لك على هذا المساء

الممتع سنراك في ماندلين الا اذا غيرت رايك.

قال ماثيو.

_ابدا!

اقفلتا الباب خلفهما, ثم حملت الاطباق الى
المطبخ, وقفت للحظات تتأمل نفسها في
المرآة, وفكرت انها اول مرة تتورط مع مريض
وقد ورطت جيرمي كذلك.

حين وصلت اريكا الى المستشفى في اليوم

التالي لم تجد المرأة الغجرية كان السرير

فارغ, وبانتظار مريض اخر.

_لقد رحلت الى منزلها.

اجابت فليب على سؤال اريكا الصامت:

_قالت الرئيسة انها استفاقت من الغيبوبة ليلة

الامس وطلبت ان تخرج من هنا, قالت انها

لا تريد ان تموت في المستشفى, لم نستطع ان

نعمل اي شيء حيال ذلك, غادرت الاسعاف

عند الصباح.

اين منزلها تساءلت اريكا وكان فليب قرأت

افكارها فقالت:

_انهم يحطون رحالهم في عربات قريبا من

الشاطئ سيدني.

ضحكت بصوت عال:

_جو سائق الاسعاف قال انهم يملكون عربات

حديثه الطراز مثل السواح فلم يعد هناك

عربات تجرها الخيول..... كما نعرف عن

الفجر.

تنهدت اريكا واستاذنت من فليب, وهي تفكر

بهذه المرأة التي اثرت فيها الى حد كبير.

عندما انتهت من عملها طلبتها الرئيسة

وناولتها علبة صغيرة:

_انها لك, يبدو انك اثرت في احد مرضانا.

_ليست..... الفجرية.....؟

— هذا صحيح.

اومات الرئيسة بالايجاب:

— زوجها ترك لك هذا مع تعليمات ان

ترتيديه, لقد كان مصر.

فتحت اريكا العلبة بسرعة, فوجدت في

داخلها خاتم مرصع بالالماس, حدقت به وكانها

لاتصدق.

_لا يمكن ان احتفظ بهذا انا حتى لا اعرف

الرجل , ولا حتى اسمه.

تنهدت الرئيسة:

_هذه هي اوامري, وكما اخبرتك الرجل كان
مصر, ولا فائدة من اعادة العلبة لي, فلن اعرف
ماذا افعل بها.

وضعت اريكا الخاتم في العلبة واعادت حزمها:

_الاخت جينكز قالت ان الغجر ذهبوا الى

موقف خاص بالعربات قرب شاطئ سيديني

هل تستطيعين ان تعطيني العنوان بشكل

دقيق؟ ساعيد هذا الخاتم غدا.

_اوه, اجل انت ذاهبة.... اقصد انها

اجازتك اليس كذلك.

اخدت اريكا العنوان وذهبت الى منزلها, كان
الوقت متاخر فاخذت حماما سريعا وغطت في

نوم عميق وعند الصباح توجهت مباشرة الى

مكان الفجر.

من اللطف ان يفكر بها الرجل , ولكن يجب
ان يعرف انها لاتستطيع ان تحتفظ بالمجوهرات
جبرمي لم يتصل بها ربما مازال متضايق.
اوقفت سيارتها في مكان بعيد ثم نزلت وبدأت
تبحث بين العربات الكثيرة حتى وجدت
الرجل الذي تريده نظرت اليه فرأت وجهه
متجههم , عيناه متعبان وكأنه في عالم اخر.

__ لقد جئت لاعيد لك الخاتم.

اعطته اريكا العلة:

لا يمكن ان اقبل بهدية ثمنية كهذه, انا متاكدة

انك سنتفهم ذلك اسفة لتدخل كيف حال

زوجتك؟

لقد توفيت هذا الصباح هل تريدان ان تريها

ستنعم روحها بالراحة لانك جئت.

كان صوته حزين فقالت اريكا:

انا اسفة.... اتمنى لو كنا نستطيع انقاذها.

ادخلها الى الغرفة فرات العجيرة على سرير
كبير وهي في كامل اناقته كما لو انها على
قيد الحياة.

—زوجتك حقا رائعة.

تمت اريكا بلطف.

—اجل لقد كانت قوية وحكيمة كذلك ستبقى

هنا ثلاثة ايام, بينما تبحث روحها عن مكان

اخر.

اعاد العلبة الى اريكا .

_لقد كانت حقا شاكرة لك, وطلبت ان

تضعي الخاتم من اجل حمايتك.

نظر الى وجهها وكأنه يقرأ شيء فعلا الاحمرار

وجنتيها :

_ضعي الخاتم فهذا سيجعلها تشعر بالراحة

والامان.

حين عادت اريكا الى شقتها كان جيرمي
بانتظارها بالطبع لا يعرف اين كانت فالرئيسة
ليست مثل فليت جينكز.

_لقد تاخرت.

جالت بنظرها في الشقة تبحث عن ماثيو
كروسين ولكنها لم تجد اي اثر.

_شقيقك....؟

نظر اليها جيرمي بفضول:

_لماذا انت فرحة. يا عزيزتي.؟

شرب فنجان القهوة ثم اضاف:

_على اي حال انه عائد الى فاندين سينتهي

اعماله هنا, ثم يتوجه الى منزله, ربما نراه غدا.

اقرب منها واخذها بين ذراعيه وكان صبره قد

نفذ:

_اربعة وعشرين ساعة, يا حلوتي لست متأكد

اني استطيع ان انتظراكثر من ذلك.

قبلته اريكا بدورها, ووضعت يديها حول عنقه

فقال:

_ انا لست مغفل في حال.....

_ بالطبع كلا.

_ نظراتك غامضة في هذه الايام.

قال وهو يتأمل عينيها :

_ ليست غامضة بل هي مرهقة.

ابتعدت عنه بسرعة فيبدو ان جيرمي

لايستطيع ان يهداها في وقت كهذا.

_لاباس كيف حال العجربة... زاقصد

مريضتك؟

_لقد ماتت.

_او، يبدو ان القصة معقدة او ربما انتهت!

على اي حال سينسى جيرمي العجربة

الان، وستيقف عن توجيه الاسئلة لاريكا:

ساعطيك شراب اخر قوي ومنعش واذا
اردتني ان احزم حقائبي واذهب معك غدا
فالافضل ان تذهب الان, الا اذا كنت تريد
تناول وجبة طعام.

نهاية الفصل الاول

الفصل الثاني

كانت ابتسامتها تدل على اعتذارها فهذه
اول مرة تستقبل جيرمي بهذه الطريقة ولكنه
شرب القهوة التي حضرتها اريكا ثم وقف:
_حسنا اراك غدا ساقلك من هنا. منتدات
قال جيرمي بنبرة باردة لم تعهدا منه سابقا الا
انها عذرته لتصرفاتها السخيفة.
لم يستغرق حزمها لامتعتها وقتا طويلا, وضعت
فستانها الاخضر الذي اشترته منذ يومين

داخل الحقيبة, فهو يعتبر الاجمل بالاضافة الى
انه الاغلى ثمنا.

نصحها جيرمي بان ترتدي ثياب عملية حتى
تستطيع ان تتحمل طقس فاندين البارد.
_ لن تستمري اذا لم تهتمي بنفسك.

حذرهما :

مات كان على حق فانت لست جاهزة
لشمس اوستراليا , سنشتري لك قبعة شمسية
حين نصل الى هناك.

كان جيرمي قد حضر كل شيء بطاقات
السفر وغيرها واتصل بها في وقت متأخر
يطمانها ان كل شيء على مايرام , رغم انه كان
برفقتها منذ بعض الوقت.

وضعت الخاتم الفجري على الطاولة قرب
السريير, ولا بدا انها كانت متعبة فنامت بسرعة
دون تفكير باي شيء.
استيقظت في الصباح واخذت حماما دافئا, ثم
ارتدت ثيابها وانتظرت طرقات جيرمي في اية
لحظة .

وضعت الخاتم في اصبعها مما جعل جيرمي
يعلق على ذلك حين ناولته حقيبتها ليضعها
في السيارة.

— شيء جديد؟

لا داع لان تتظاهر انها لم تسمع
شيء, لالا تعرف عن ماذا يتحدث .

تنهدت وقالت:

— انه قديم في الحقيقة.

—يدوثقيل ,وبشع اليس كذلك؟ لماذا لم اراه

من قبل؟

اقفلت اريكا الباب خلفها:

—ربما لدي اشياء كثيرة لم تراها بعد.

لدهشتها لم يعلق على ملاحظتها فاحيانا

تتضايق لكثرة اسئلته؟ فهي لاتستطيع ان

تتعامل مع رجل يجب التملك خاصة ان

جيرمي بارد الطباع ويسيطر دائما على اي

شيء فكيف تتوقعه ان يكون متملك
الان, لا بد انه يحضر لها المفاجات في فاندلين.
طردت الافكار من راسها حين وصلا الى
المطار الا ان توتر من نوع اخر بدا يسري في
اعماقها.

جلست قرب النافذة في الطائرة تراقب المناظر
الساحرة التي تمر بها, وحين اقتربا من نهاية
الرحلة قال جيرمي بحماس:

_حسنا, حسنا انه هنا انظري, هاهو يبعد

نفسه عن الجميع.

نظرت اريكا الى حيث يشير جيرمي فرات
مجموعة من الناس ورجل طويل القامة يقف
امامهم.

_شقيقك ماثيو؟

_ومن غيره؟ يبدو انه جاء الى هنا لكي يقلنا.

قالت اريكا بلطف:

هذه بالتأكيد خدمة لرجل هام جدا.

ولكنها لم تكن تشارك جيرمي حماسه حين التقت عيناها بعينا ماثيو كروسين , فامسكت بذراع جيرمي وكأنها تبحث عن ماوى.

سار امامها فاستطاعت اريكا ان تتامله , كان يرتدي بنطلون جينز وقميص ابيض اللون طوى اكمامه باهمال , توقف جيرمي للحظات

لينقل الحقائق, فبقي ماثيو برفقتها واخذ

يحدق بها من اخص قدميها الى راسها.

كانت اريكا ترتدي فستان قطني طويل

يساعدها على الاسترخاء, وتدلى شعرها على

ظهرها راته يتامل الخاتم الفجري في يدها

فضاقت عيناه.

يبدو ان مظهري لايتناسب مع ذوقك , سيد

كروسن؟

سالت بعصية.

_ انا متأكد انك تبادليني نفس الشعور, وبما

انا هنا فنحن نبتعد عن الرسميات , ارجو ان

تدعيني مات.

نظرت اليه بتجمد:

انا اتساءل عن ماذا تبتعدون كذلك ؟

_ لا تتردد في السؤال.

اصبحت نظراته باردة :

ـ بدون شك ستسألين العديد من

الاسئلة, فعلى ما يبدو انك ذاك النوع من

الفتيات التي تحب ان تعرف اين هي.

انه لا يمدحها وهي تعرف ذلك, ارادت اريكا

ان تعلق على مقاله ولكن جيرمي وصل

اليهما وهو يحمل الحقائق.

حين وصلا الى طائرته الخاصة, اقترح مات ان

يجلس جيرمي بجانبه, ولكي تصل اريكا الى

مكانها كان عليها ان تتركها جيدا وتساءلت
من سيساعدها فجيرمي وقف وترك هذه
المبادرة لشقيقه,,, ولكن ماثيو لم يحرك
ساكنا, وكانت نظراته ماتزال حادة,,, تجاهلت
يد جيرمي التي امتدت لتساعدتها وصعدت
لوحدها انزعاجها افرح ماثيو الذي ابتسم.
حين اقلعت الطائرة وضعت اريكا يديها على
اذنيها بسبب الضجة القوية وكانت متوترة
طوال الرحلة, ادركت بان ماثيو شعر بتوترها

فقد كان بين لحظة واخرى يدير راسه

ويتفقدھا.

بدات الطائرة تهبط بهدوء على مدرج

فاندلين,وقفت بسرعة لتنزل ومد ماثيو يده

لمساعدتها فرفضتها.

فجاة ظهر شاب يشبه ماثيو الى حد

كبير,طويل القامة شعر اسود مجعد,لاحظت

ان ابتسامته لم تصل الى عينيه ثم راها بجانب

مات فقال بحماس:

_هاي! من اين اتيت؟ انه ليس الميلاد فما

زال هناك بضعة اسابيع. منتديات

_هذا هو غاي.

قال ماثيو.

غاي لآبد انه في الثامنة عشرة او اكثر

بقليل, لآبد انه شقيق اخر, كان وجهه لطيف

ويدعو الى الارتياح.

ناوله ماثيو احدى الحقائق:

راقب لسانك غاي, هذه ليست هدية ميلاد

لك, انها اريكا, جيرمي.....

ترد في متابعة كلماته ثم قال:

صديقة جيرمي!

ـ جميلة جدا, مذهلة وهذا الخاتم الذي تضعينه

انا مسرور لانه ليس في اليد الاخرى, فيما

انك لست مخطوبة هناك امل لي اليس

كذلك.؟

ـ كلا ليس هناك امل.

قال جيرمي بحدة ابتسمت اريكا للشباب

مشجعة فقد كان بدون شك يمزح ولا داعي

لكل هذا .

صعدت اريكا بجانب جيرمي في المقعد الخلفي
للسيارة بينما جلس ماثيو وغاي في المقعد.

خلال الطريق اخذوا يعرفوها على

المنطقة, فقد كانت املاكهم كبيرة

جدا, وما يخصهم يدعى شاندوفن دوان, وهناك

اماكن على اطراف دوان قال جيرمي حيث

تصبح الصخور هي الحد الفاصل:

__وهكذا لاتقلق ابدا بالنسبة للغرباء.

اخذت تتامل الحقول الواسعة, والمروج الخضراء
وادركت ان هذا عالم اخر يختلف عن العالم
الذي تعرفه هي .

عالم مليء بالثراء الفاحش وبكل ما يطلبه
المرء!

حين وصلوا الى المنزل, كانت نظرات اريكا
تدل على دهشتها فقد كان المنزل كالقصر
تحيط به الحدائق بالاشجار من كل جانب.

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

اشار جيرمي الى حوض السباحة الذي تلفه
الاشجار .

__ساخذك واعرفك على الحقائق الجميلة, فلا
يمكن ان تفوتي ذلك ريك.

_انت على حق فهي رائعة.

_لقد تركت فاندلين ورائي منذ فترة طويلة.

لم يكن صحيح مايقوله, فقد رات الان انه لم

يتركها ابدا, فقد كان كل شيء واضح

منحماسه ونظراته الى الارض, لمس ذراعها

وقربها منه لكي يدها على شجرة كبيرة تتفرع

بشكل مذهل.

_انها بونشينا , تبدو كأنها مظلة حمراء اليس

كذلك؟

لكن اريكا شردت في شيء اخر فقد اوحى لها الشجرة وكأنها تنورة كبيرة, وتذكرت الفجرية وهي ممددة على السرير.

اغمضت عيناها وكأنها تحاول ان تنسى هذه الذكرى المؤلمة انتبهت الى عينا ماثيو الساخرة تتاملها من خلال المرآة.

لابد انه يعتقد بانها تهنىء نفسها على اختيارها
لجيرمي, على اي حال فلا يجب ان يقول كل
شيء مكتوب على وجهه بوضوح.

حين نزلوا من السيارة انتبهت اريكا الى وجود
فتاة على الشرفة تجلس على كرسي متحرك.
ابتسمت ولوحت بيدها ولكن الفتاة ابعدت
الكرسي بسرعة نظر جيرمي الى شقيقه وقال
لاريكا:

__ انها جيني لاند, اليس كذلك؟

اجاب ماثيو باقتضاب:

_اجل هذه جيني .

تجهم وجه غاي فجاة:

_من هي جيني لاند؟

سالت اريكا بتعجب.

ولكن احدا لم يجيب حتى قال غاي:

_المسكينة جيني هي ضحية جريمتي.

حاول ان يكون صوته طبيعي, ولكن كان

حزين للغاية:

_هيا تعالى الى الداخل, اريكا وسنخبرك
بكاملها, انا مندهش لان جيرمي لم يشرح لك
كل شيء قبل وصولك الى هنا.

اقرب مات من غاي وقال: لاتكن ماساوي.
ولدهشة اريكا ارتاحت قسماث الشاب, ربما
توقع محاضرة طويلة عن الشعور

بالذنب, وتانيب الضمير على جريمته التي

لا تعرف ماهي.

فتح الباب ودخلوا الى القاعة

الكبيرة, فاندھشة اريكا وهي تفكر ان هذه

المسافة فقط تكفي لممارسة لعبة كرة القدم.

تذكرت ان جيرمي قال لها في احدى المرات

شيء عن الرقص في القاعة الكبيرة.

في زوايا القاعة, وضعت مزهريات مزخرفة

ملیئة بالزهور.

وعلى الجدران لوحات للعائلة اذفت جوا من

الاناقة.

حمل الخادم حقائبها الى الطابق

العلوي, فشكرت السماء لانها اشترت ذاك

الثوب الاخضر.

فلا بد انها ستحتاجه في احدى المناسبات

رات نظرات ماثيو لاتفارق فعلا الاحمرار

وجنتيها, فيبدو انه يجد متعة برؤية الناس غير
مرتاحين وتساءلت اذا كان دائما يقرأ افكارهم
كما يفعل معها.

وضع جيرمي حقيبتة على لارض وقال :

_ اين ليليان الم تعد تعيش هنا؟

_ ستاتي حين تشعر انها بحاجة لوجودها هنا.

اجاب ماثيو بجفاء.

بدا جيرمي ينادي متجاهلا كلمات

ماثيو: ليليان.. جيني.

فجأة فتح الباب ودخلت فتاة شقراء ترتدي

ثيابها بشكل انيق انتظر ماثيو حتى اصبحت

بجانبيهم وقال:

_ليليان جيرمي يريد ان يلقي التحية

عليك, وهذه صديقته, اريكا..... اريكا هذه

ليليان.

لم يقل هذه زوجتي , والتهديب مع اريكا من
ان تنظر الى يد ليليان لترى اذا كان هناك
خاتم زواج .

دهشت المرأة برؤية اريكا , وتاملتها بنظرة
فاحصة:

_اهلا بك في فاندلين, اتمنى ان تتمتعني
بعطلتك.

اقتربت من جيرمي وطبعت وطبعت قبلة على
جبينه, وقلبها هو بدوره, كان مايزال يضع يديه

حول كتفيها حين دخلت الفتاة على الكرسي

المتحرك.

ترددت للحظات وكأنها ستعود

ادراجها, توقفت بجانب مات وقالت:

_هل ناديتني؟

_اجل.

قال ماثيو بلطف رغم ان نظراته كانت

متجهمة وجميع من في الغرفة كذلك.

ـ ارید ان تتعرفى على شقيقنا جيرمي وصديقه

اریکا, هذه جيني , انها معنا منذ ...مدة !

المسكينة تبدو في حوالي السابعة عشر من

عمرها, نظرت الى اريكا فبانت عيناها

الحميلتان, شعرت بتعاطف تجاه هذه الفتاة

تمت لو تستطيع ان تاخذها بين ذراعيها

وتخفف عنها.

قالت ليليان برود:

_ اذا كنت جاهزة جيني فاعتقد ان وقت
التمارين قد حان, لا بد ان نيل يتساءل اين
انت الان.

دون ان تقول اية كلمة, خرجت من الغرفة
بصمت رات اريكا ملامح غاي
الحزينة, فتساءلت ماالذي حدث لهذه
الفتاة... تقصد ماهي الحقيقة التي يعرفها
الجميع.

_ تلك الفتاة.

اعادهم صوت ليليان الى الواقع:

_انها تتراجع الى الوراء يوما بعد يوم, ولا اعتقد

بانها ستتعافى اذا لم تساعد نفسها.

تنهد غاي بنفاذ صبر فقال مات:

_لندخل ضيوفنا الى غرفهم, هل نفعل؟

قرص جيرمي وجنتا ليليان مداعبا:

_اراك لاحقا يا زوجة ابي.

زوجة ابيه! فكرت اريكا ان هناك اشياء كثيرة

لم يذكرها جيري حتى:

_ انا لست زوجة ابيك.

_ دائما كنت اليس كذلك.

_ هل اذكرك جيري اني كنت مخطوبة

لابيك, ولو انه مازال على قيد الحياة كان من

الممكن ان اصبح زوجته, ولكن بما ان ذلك لم

يحدث.... فانا لا اقدر لك ملاحظتك

السخيفة.

_اسف يا عزيزتي.

قبلها جيرمي مجددا, وكانه لا يستطيع ان يجعلها

تتضايق من الواضح انهما متفاهمان

جدا.... ليليان وجيرمي... قبل ان يخرج قالت

ليليان:

_اهلا بك في منزلك جيرمي.

شكرا لك يا عزيزتي.

جيرمي قال لها بان والده توفي اثر نوبة قلبية
منذ بضع سنوات ولكنه لم يذكر لها اي شيء
عن المرأة الجذابة التي كان سيتزوجها .
صعد ماثيو معها وفتح لها باب احدى الغرف:
_انها لك.

قال وهو يضع حقيبتها في الداخل ثم اشار
بيده الى غرفة محاذية لغرفتها:
_وهذه لك يا شقيقي هل هي مناسبة؟

ارتبكت اريكا لكلماته فهو بالطبع يقصد ان
يكونا قريبان من بعض, وربما يكون هناك باب
مشترك على اي حال لاتستطيع ان تقول
شيء .

حين اقترب جيرمي من غرفته سالت ماثيو:

_هل لهذه الغرفة مفاتيح؟

_لاتقلقي .

ضحك مات :

_ انا اؤكد لك انه لن يكون هناك متطفلين

هنا.

تردد غاي وهويقف بجانبهما فتابع مات :

_ شراب قبل العشاء في غرفة الجلوس ولكن

انا متأكد ان جيرمي شرح لك ذلك.

نهاية الفصل الثالث

الفصل الرابع

تركها في الغرفة لوحدها , وخرج هو عفاي
فبدات تعلق ثيابها في الخزانة.

لم تعرف ماذا سترتدي للعشاء, وبالطبع لن
تخرج الى غرفة جيرمي لتساله.

تختارت تنورة وبلوزة ذو قبة عالية بدون

اكمام.

وجه اليها نظرة واحدة حين نزلت, ثم سكب لها شراب قبل العشاء, وانشغل مع الاخرين.

حضر الطعام من قبل سيدة رمادية الشعر عرفها ماثيو باسم نيل:

_انها زوجة مديرنا.

شرح بعد ان غادرتالمراة الغرفة :

_نحن ندين لها بالكثير لسوء الحظ مدبرة

المنزل التي كانت هنا توفيت منذ مدة ونيل

تخدمنا حين يكون زوجها بعيدا فهو
ينشغل بادارة املاكنا وولداها في مدرسة
داخلية.

وضع جيرمي كاسه على الطاولة:
_مسكينة واطر لا استطيع ان اتخيل وجود
فاندلين بدونها .
شرح لاريكا:

_فلو واطر كانت ترعانا ونحن صغار وبقيت
مربية المنزل حتى بعد وفاة والدتنا.

ضحكت ليليان :

ـوبقيت مدبرة منزل حتى بعد

وصولي....فالتبع لايمكن ان اقوم انا بذلك!

تساءلت اريكا الى ماذا ترمي هذه المرأة

بكلماتها.

تساءلت عن جيني., الفتاة التي على العجلة

المتحركة لماذا لاتناول العشاء معهم, ولكن

غريزتها حذرتهما من ان توجه كثير من الاسئلة
الان.

ولكنها قالت:

_ كيف ماتت السيدة واطر.

رات النظرات المتبادلة بين جيرمي وشقيقه
ماثيو في حين بقي غاي يحدق في كاسه.

_ لقد كبرت المسكينة وقعت ولم تستحمل

الخبطة التي تلقتها!

لم تعرف اريكا لماذا لاتصدق مايقولانه فتابع

جيرمي:

_لقد تاثرت لو سالتني ولم يكن هناك اية
حاجة لكي تعمل, امرأة غبية فقد كانت تصر
على ان ذلك مفيد اخر مرة جئت الى هنا
كانت تدور في المنزل وتحدث نفسها!
وضع غاي كاسه وقال:

_هذا ساعدها على التفكير, السيدة العجوز
واتر, كانت تقول اذا كنت تريد ان نتذكر اي

شيء فاكتبه, واذا لم تستطع ان تعثر على قلم
وورقة قلها لنفسك عدة مرات.... وهذا
ينجح ايضا.

ابتسم لاريكا:

— لم تكن غبية, حقا انها فقط تغضب
بسرعة, وتتكرر كثيرا اذا قلت لها بان الوقت
قد حان لكي ترتاح, لقد كانت سيدة

رائعة..... لم يكن هناك اي شيء في فاندلين

ولا تعرفه واتر.

_هل نستطيع ان نناقش شيء اخر؟

يبدو ان ليليان لم يعجبها الموضوع.

قالت اريكا بهدوء:

_منذ متى ماتت واتر منذ مدة طويلة؟

لابد فاندلين قصر جيد لمن يسقط هل وقعت

الفتاة التي الكرسي المتحرك كذلك؟ ومتى

حدث ذلك؟

فقط لو تستطيع ان تثق بجيرمي, فشقيقة ماثيو

بالطبع لن تستطيع ان تثق به ! كان يجلس

على راس الطاولة فقال:

_ماذا تفضلين ان نناقش ليليان؟ حفلة رقص

الاسبوع المقبل ام العواصف التي تزيد خوف

اريكا.... ام بعض الحزن الذي يكدر الجميع.؟

نظرت اليه اريكا فابتسم, ولكن ابتسامته

كانت كالقناع .

__ لا عجب انك ستفضلين عطلة مسلية, وكما

حذرتك عواصفنا احيانا تكون مخيفة.

__ ما افضله حقا. قالت اريكا لنفسها بعد

العشاء :

__ هو قليلا من الصدق في هذا المنزل اريد ان

اعرف ماذا حدث لجيني واود ان اعرف المزيد

عن السيدة والحادث الذي توفيت على اثره.

قاطع جيرمي شرودها :

__ بما تفكرين ايتها الجميلة.

التفتت اريكا الى الجميع فادركت انها ابتعدت
عن المحادثة.

_ماذا سترتدي سندريلا للحفلة الراقصة؟

سال جيرمي ثم اضاف :

_مارايك بذاك الثوب الذي اشتريته بعد ان

اخافتك تلك المرأة الغجرية!

اذن فهو لم ينس هذه القصة يبدو ان فليب

عرفت كيف تقنعه بلسانها الطويل وحشريتها.

كان مات يجلس مع ليليان , في زاوية صغيرة بجانبهم , بدا جذابا للغاية في بذلته الكحلية:

_اي شيء اقل من سنديلا لا استطيع ان

اتخيله!

قال ماثيو وهو يتأمل اريكا .

ماثيو بنظراته الحادة وجيرمي بفضوله , انهما يشكلان زوجا مربعيا , حتى انها تمت لو تبعد

عن الاثنان في الحال .

الا ان جيرمي قال بلطف:

__لابد انك مرهقة ريك مارايك برقصة واحدة

لاول مساء لك في فاندلين, ثم تاوين الى

الفراش.

هو يعرف انها مولعة بالموسيقى ولاستطيع ان

ترفض دعوة للرقص , ارتاحت بين ذراعيه حين

وضع مات اسطوانة جميلة.

حين توقفت الموسيقى تتم:

__ريك , لو كنت تشعرين...

ولكنه توقف ادركت انه يريد ان ينضم اليها

في غرفتها.

قادها الى البار لتأخذ شرابا اخيرا حين قال

غاي وهو يقترب منها:

_هل تستطيع ان ارقص مع السيدة الجميلة؟

توتر جيرمي:

_فقط رقصة واحدة اذا لم تكن.....السيدة

الجميلة متعبة كثيرا.

ابعد يده عن ذارع اريكا , ثم ذهب ليقف

قرب ليليان , سارت برفقة غاي الى وسط

القاعة حين اعترض مات طريقهما.

_اسف غاي ولكن اعتقد ان الصوت يحتاج

الى تصليح, وانت الخبير.

شعر بخيبة الامل, وسار على مضض الى

الاسطوانات ولكن مات لم يحرك ساكنا ليرقص

مع اريكا.

_مارايك بقليلًا من الهواء المنعش؟

ترددت ولكن جبرمي كان قد بدا يرقص مع
ليليان لم ينتبه لها وعلى ما يبدو غاي منهك في
تصليح الصوت.

خرجنا الى الشرفة فقال مات:

_انا رتبت ذلك.

_فكرت بذلك ,هل استطيع ان اسال لماذا؟

_اعتقدت باننا يجب ان نتحدث.

_عن ماذا؟

_عن ما اذا كنت تهتمين بجيني لدرجة تجعلك

ترعينها خلال وجودك هنا.

_وماالذي يجعلك تعتقد اني استطيع؟

_حين دخلت الى القاعة عند الظهر.....

تنهد واضاف :

ـرايت وجهها, انها بحاجة الى شخص.

ـلا تقل لي انك قررت باننا نستطيع ان نثق

ببعض.؟

ردت بنبرة ساخرة كان يتسم ولم تعرف لماذا.

ـولمالاتق ببعض, اذا وافقت على

المساعدة, واعتقد الان ان راسك مليء

بالاسئلة, وبما اني ابحت عن مساعدتك

يمكنك ان تبداي بطرحها... ماذا تريد ان

تعرفي؟

_اجل اريد بعض التفسيرات, اود ان اعرف
كيف ماتت السيدة واطر؟ لاتقل لي انها وقعت
وحسب, احب ان اعرف كيف واين, ارجوك
صدقني انه ليس مجرد فضول سخيف, اذا
كنت ساساعد جيني فاريد ان اعرف الخلفية.

نهاية الفصل الرابع

الفصل الخامس

تمت اريكا لو تستطيع ان تقرا قسمت مات
بوضوح, فالسؤال يهملها كثيرا وكذلك الجواب.
_واتر وقعت, لقد حدث هذا خلال احدى
المرات وهي تنسق الزهور على الشرفة في

الطابق العلوي, لقد فقدت توازنها وسقطت في

وسط القاعة.

_ولكن كيف يمكن ذلك؟ فالدرايزين يبدو

متين الى حد كاف .

رفع حاجباه بتعجب:

_لا احد يعرف تماما, ولكنها كانت تصر على

الاعتناء باواني الزهور التي على

الشرفة, وبعضهم كان قريب من الاطراف

, وافترضنا ان هذا ما كانت تفعله, بما انها
ماتت والزهرة في يدها, لم نكن نتوقع منها ان
تقوم باعمال كثيرة فهي عجوز, نيل تحمل
اعباء المنزل بكاملها لمدة سنوات, ولو عرفت
واتر بذلك لحزنت.

اصبحت نبرة صوته حزينة:

— لم يمانع احد, وحتى ليليان بما ان كل شيء
كان يسير على مايرام, نحن... كنا جميعا
معجبين بالسيدة واتر, نيل رفضت ان نحضر

المزيد من الخدم, قالت انها تستطيع ان تتولى كل شيء, اعتقد انها تحب وجودها هنا, بما ان زوجها يعمل بجانبها واولادها في مدرسة داخلية, هذا ماتقوله هي على اي حال.

حمل زهرة بيضاء:

_لسوء الحظ نيل لم تكن هنا صباح

الحادث... وكانت جيني وكريغ, احد العمال

لدينا في المخزن هما اللذان وجدوا السيدة واطر

ممددة في القاعة, وفات الاوان لمساعدتها

ماتت على الفور، عظامها كانت هشّة لم تقدر

على التحمل.

_هل يعمل رجال المخازن حول المنزل؟

ضحك على كلماتها قال:

_كلا كريغ هو الشاب الذي انقذ جيني بعد

الحادث الذي سبب لها جروح عديدة، وهذا

احزنه كثيرا، فطلب ان يعمل حول المنزل لكي

يبقى قريبا منها... ززوج على اي حال يجب ان

نكون شاكرين له, فهو الشخص الوحيد الذي

تسمح له جيني ان يقترب منها باستثناء

نيل, فنيل تساعدنا بالاستحمام وبعض

التمارين, والان المعالج الفيزيائي...

تردد ثم اضاف:

_انه ليس هنا الان.... اقصده الذي يعتني

بجيني, ولهذا نحن ممتنين لكريغ.

كانت ابتسامته ساخرة:

— ومن الواضح انها تفضله عنا جميعا وهذا

لا يدهش انا اعترف بذلك, خاصة حين

تفكرين بكيفية حصول الحادث.

— كيف حدث؟ هل استطيع ان اعرف

؟ وماهي جريمة غاي التي اعتبرت جيني

ضحيتها؟ فهو شاب جدا ليتحمل قصة كهذه.

— جريمة غاي هي انه يركب الخيول باهمال

, دون ان ينتبه حتى الى اين سيصل.

رات اريكا قبضة مات تشتد على الحائط:
_ كان يركب الفرس في احد الايام حين وجد
جيني تقود عربة جيل في طريقها الى فاندلين
لتعثر على عمل, انه شاب ومتحمس ولا مبالي
قليلا,, اقترح ان تركب معه فجلست خلفه
, فاخذ يسرع حول الاشجار حتى اصطدم
الحصان بجذع شجرة كبيرة فوق الاثنان
,, وجدهما كريغ فاقد الوعى, غاي شفى
بعض لاسعافات ولكن الفتاة اصيبت كما

ترين, بعد المعالجة في المستشفى احضرناها الى
هنا, ومن الطبيعي ان نهتم بها.

_هل اصابتها دائمة؟

_هذا الجزء القاسي, بالنسبة الى كل طبيب
عائنها, فهي ليست دائمة, الجميع قالوا بان
اصابتها نفسية, روحها تحطمت وعليها ان
تساعد نفسها لكي تستطيع ان تقف مجددا
على رجليها.

تجههم وجهه:

_احيانا اتساءل.

نظرت اليه اريكا بدهشة:

_تعتقد ان الفتاة تتظاهر؟

_ربما اوه كلا , لا اعرف انا حقا

لا اعرف ماذا اقول ولكن لا اصدق ان الفتاة

تتظاهر فهي تبدو صادقة ولكن يبدو انها

بحاجة الى الخطوة الاولى وموت واطر

جعلها تتراجع لبعض الوقت, فقط لو تاتي

وتقول لنا بماذا تشعر وتفكر.....

_هل تأثرت كثيرا بموت السيدة العجوز.

_أكثر مما تتصورين.

نظر مات باتجاه الحديقة, فلم تستطع اريكا ان

تأمل تعابير وجهه.

_لقد كانت يائسة موت واطر, الماساة كل ذلك

اعاد الصدمة الى نفسها وانطوت مجددا في

غرفتها اكثر من الاول, واصبحت غير قادرة

على مواجهة ايا منا دون ان تغضب وتتوتر
،سالتها اذا كانت ستسعد في مكان اخر
سندفع لها بالطبع,ولكنها بدأت تشهق
بالبكاء وتوسلت ان نتركها تبقى هنا.

_مسكينة جيني.

التفت الى اريكا فاضافت :

_ومسكين غاي ايضا,انه يعاني كثيرا,اليس

كذلك؟

ـ اجل انه يسيطر على تفكيره, اصبحت تعيس
بالنسبة للحادث وما حدث بعده , اقسم انه
يتذكر رؤية جيني واقفة على قدميها حين
استعاد وعيه قليلا.

ـ تقصد انها كانت تمشي؟

تنهد مات:

ـ حسنا.... انه ربما يهذي وصفه يدل على انها
لا تمشي كليا, ولكنها ليست معقدة
كذلك.... ولكنه يقنع نفسه انها معافاة , غاي

بالطبع كان مصاب..... ربما هو يحلم او هذا

مايريد ان يصدقه.

_استطيع ان افهم ذلك فاحيانا صعوبة الامر

تفرض عليك او تجعلك تتخيل انه غير

حقيقي..... ياله من وقت عصيب مر به ذاك

الفتى.

اقترب منها مات وقال:

_ انتبهي ايتها الاخـت فاين؁ فقد بدأت
اتساءل اذا ماكنت تملكين قلب رقيق تحت
ذلك المظهر المخادع.

_ هل تعتقد ذلك؟

_ مسكينة جيني ومسكين غاي الشخص
الوحيد الذي لم تشمليه بعطفك هو انا.

ضحكت اريكا :

_ لا استطيع ان اتخيلك بحاجة الى العطف.

_انت محقة في ذلك, اريكا فلن يكون العطف

ماطلبه منك.

اصبح صوته ناعما اخذ يحدق في النجوم
المتلألئة, فقد كانت حقا ليلة جميلة ساحرة:

_انت حقا امرأة لامعا, وتملكين عقل جيد

تحت ذاك الشعر الاحمر, انا متأكد انك

تفكرين جيدا قبل ان تعطي اي شيء اكثر من

العطف.

هل يقصد جرمي بكلماته وغرقتا النوم

الملتصقتان ببعض؟

تمت اريكا بهدوء:

_هل اعتبر هذا مديح؟

تجاهل ماثيو سؤالها وقال:

لما لا تركينه ينسدل على ظهرك اريكا؟

فكري كم ستكونين جذابة.

_كلا شكرا.

_تفضلين ان يكون كقبة الممرضة اليس

كذلك؟

قالت اريكا بغضب :

قبة الممرضة, سيد كروسين ليست نكتة, حتى
لو كنت تعتقد ذلك.

ابتعدت عن الباب لتدخل الى القاعة ولكنه
اعترض طريقها مجددا:

اسف لم اقصد ذلك التعليق ان ينال منك.

_ اذن كيف قصده ؟

_ لا تبداي بالتشاجر معي , حي انا اثقل منك

وزنا واقوى .

_ انا متاكدة من ذلك .

نهاية الفصل الخامس

الفصل السادس

دخلت الى القاعة , تتساءل بذنوب اذا كان
جيرمي افتقد غيابها ولكن لدهشتها كان
مايزال يرقص التانغو مع ليليان , غاي كان
يقف في الزاوية يتفرج حين راها اقترب منها

وقال :

—رقصتي!

رقصت معه بعض الوقت وارتاحت حين
انقذها جيرمي تمت للجميع ليلة سعيدة

وصعدت الى غرفتها وجدت نفسها ترتجف
حين اصبحت على الباب.

فهي تعرف ماذا يتوقع جيرمي, مشاهد حب
دعوة لمشاركتها السرير, وهي لاتستطيع ان
تفعل ذلك.... ليس الليلة.

كما توقعت وقف جيرمي بجانبها:
_اعتقد اني استطيع ان اتذكر الرقم.

لم يكن هناك اي رقم على الباب ولكن اريكا
عرفت ماذا يقصد هو يعدها بان يدخل اليها

بعد ياخذ حماما فتوسلت :

— جيرمي انا مرهقة .

— اوه هيا ! لقد رقصت وانعشت نفسك

اليس كذلك؟

— اجل يجب ان اكون نشيطة.

كيف تستطيع ان تشرح له:

_ انا اسفة جيرمي , ولكن اشعر حقا بالتعب .

_ استطيع ان اعيد اليك نشاطك .

قال مداعبا .

_ اذا كان هناك اي شخص يفعل ذلك , فلن

يكون غيرك ولكن ليس الليلة .

وضع يديه على كتفيها :

_ اذا كان هذا ماتريدين , ولكن لن تخدعيني

كل ليلة ريك .

— اوه, بالطبع كلا.

قبلها بلطف وقال:

— هذا الثوب الذي ترتديه لا يتناسب مع فتاة

تعبه من ممارسة الالاعيب.

— هل هذا ماتعتقده, انا امارس

الالاعيب..... هكذا تفكر.

— انت تعرفين تماما بماذا افكر.

وجه اليها نظرات حادة فشعرت بالذنب وهي
تغلق الباب خلفه.

لم تعد تعرف ماذا يحصل لها, فهي لاتستطيع
ان تسيطر على مشاعرها التي بدأت تتارجح
تجاه جيرمي.

فكرت بانه من الافضل ان تغرق في
النوم.... بعد ان تاخذ حماما سريعا.

بعد ان خرجت اضاءت غرفة النوم, وسارت
الى النافذة تتامل الحديقة, فقد كان الهواء
منعش كانت تبتعد الى سريرها حين لمحت
شخص يسبح في البركة , في هذا الوقت
المتاخر.

فوجئت وهي ترماثيو كروسين يخرج وهو
مبلل بالماء رفع وجهه, فشعرت وكأنه راها على
النافذة..... رجعت بسرعة وتمددت على

سريها لم اليه بعد الان فهو لا يعني لي شيء
....لا شيء!

استيقظت اريكا في الليل مرتين على اصوات
العواصف, ولكن في صباح اليوم التالي لم يكن
هناك غيوم او اي شيء ينذر بهطول المطر.

لقد افتقدناها .

قال غاي خلال الافطار:

_فكرت اننا سنريك عاصفة لامثيل لها, ولكنها اختفت قبل ان تصل الينا.

_الاخرين ليسوا محظوظين .

علق مات بنبرة جافة:

_صباح الخير اريكا !

_اهلا.

قالت اريكا بهدوء ثم ظهر جيرمي فاقترب منها

وطبع قبلة على خدها:

_مرحبا يا حلوتي هل نمت جيدا؟

بدا كأنه يكمل مابداه شقيقة, فشعرت

بالاحمرار يعلو خداهما, عينا مات كانتا

تتأملانها.

ولكنها تدين لجيرمي باخلاصها, فقد ابعدته

ليلة الامس وعلى الاقل تستطيع ان تعيد اليه

كرامته, هذا الصباح ابتسمت له وقالت:

_اجل شكرا لك, لقد كانت افضل ليلة

قضيتها في حياتي.

حاولت ان تتجاهل نظرات ماثيو طوال

الوقت وهكذا فعل هو بعد لحظات , شرب

فنجان الشاي ووقف بسرعة ثم قال جيرمي:

_لقد غمر الطوفان الجداول خلال الليل زوج

هيلاري كريسان يشكو من الزائدة الدودية

وهو في المستشفى مارايك لو تساعدنا

جيرمي؟

_اليس هناك عدد كاف من الرجال ؟

_بعض قطيعهم تغرق بسبب العاصفة ورجال

المخزن يبحثون عنهم, نحن خائفين من ان

يصل الطوفان الى الضفة قلت لهيلاري انك

ستقدم مساعدتك.

تناول جيرمي افطاره وقال:

_هل تستطيع ريك ان تاتي معي؟

جاء صوته باردا:

_اذا اردت ان تاخذ احد افضل ان تكون
ليليان هي وهيلاري يستطيعان ان ينظما حفلة
نهاية الاسبوع. وهذا سيساعد هيلاري بنسيان
مشاكلها قليلا.. ساري ليليان.

_لما لا يستطيع غاي ان يذهب.؟

تجهم وجهه:

_لدي عمل لغاي هنا.

_حسنا , اذا كان هذا ماتريده ,ولكن ريك

ستكون وحيدة.

ابتسم لها فقال مات بهدوء:

_فقط يومان على الاكثر ,اعتقد ان اريكا

تستطيع ان تنظر بدونك هذه المدة ,وبعدها

ستأخذ عطلة كاملة لكي تعرفها على فاندلين.

اضاف وكأنه يرتب الامور للجميع:

رَما اريكا تستطيع ان تمضي وقتها برفقة
جيني خلال غيابك, وهذه ستكون فرصة
جيدة.

وجه ابتسامة حذرة لاريكا واطاف:

ارجو ان لا تمنع بان احدا ما يفرض عليها
مالا تود ان تفعله .

كيف تستطيع ان ترفض حين يترتب كل شيء
بهذه الطريقة؟ جيري لم يعترض وتساءلت اريكا

بدورها عما يدفعه لكي يخطط للجميع! انت
تغضبين بسرعة, بالطبع مات لم يرتب لكي
تحصل العاصفة, ولكنه يحاول ان يبعد جيرمي
لبعض الوقت حتى يتسنى لها ان تكسر الحاجز
الذي تضعه جيني بينها وبين نفسها ربما.....
على اي حال لا احد يناقش مات, اقلتهم
الطائرة خلال ساعة ليليان وجيرمي, وعند
الظهر عاد مات, لوحده ولكنه يحاول ان يبعد
جيرمي لبعض الوقت حتى يتسنى لها ان تكسر

الحاجز الذي تضعه جيني بينها وبين نفسها

ربما.....

على اي حال لا احد يناقش مات اقتلتهم
الطائرة خلال ساعة ليليان وجيرمي , وعند
الظهر عاد مات لوحده ولكنه لم يحظر لتناول
الغداء , وكذلك غاي فاستغلت اريكا الفرصة
لكي تتناول الطعام في المطبخ برفقة نيل
وجيني .

بدأت المرأة الرمادية الشعر مسرورة

بوجودها، ولكن الاحمرار علا وجنتا جيني.

أكلت الفتاة بصمت، وتركت أريكا ونيل

تتحدثان مع بعض! هذا الصباح كانت في

الحديقة، ولكن الهواء المنعش لم يزيد لون

وجنتاها.... ماتزال شاحبة كما هي.

رات شاب يقف بمحاذاة الكرسي المتحرك، بدأ

أنه كريغ، الذي يعمل في المخزن راقبته أريكا

للحظات.

تساءلت لماذا يتسلسل بهذه الطريقة الى
الحديقة, ابتعدت بسرعة لانها لا تريد ان تزعج
جيني والشاب الذي برفقتها.
قالت وهي تناول جيني علبة السكر:
_لقد رايتك في الحديقة هذا الصباح مع
كريغ, ولكن لم اشأ ان اتطفل ففكرت بانك ربما
لا تريدين ان يزعجك احد.

عضت جيني على شفتها حتى كادت تدميها
رمت الملعقة بعصبية على الطاولة.

_انها حديقة الزهور اليس كذلك؟ من الذي
زرعها؟

قالت اريكا لنيل محاولة ان ترطب الجو الذي
بدي يتوتر.

نهاية الفصل السادس

الفصل السابع

اخذت مدبرة المنزل تحدثها عن والدة ماثيو .
ماريون كروسين التي كانت تعيش في اوستراليا
ولكنها لم تتوقف عن الحلم بمنزلها في انكلترا.

_حديقة الزهور هي من ضمن الاشياء
الكثيرة التي اهتمت بها, وتلك الاشجار التي
على جانب حوض السباحة ماريون كروسين

اقترحت وجودها!

__ لا بد انها كانت امرأة خلاقه اليس كذلك؟
حديقة زهور ساحرة واشجار خضراء بجانب
بعض.

__ اجل يجب ان تزوري تلك الحديقة... فقد
اصبحت الازهار تقليد في عائلة كروسين
ومات رفض ان يغير شيء.
ابتسمت نيل واطافت:

يجب ان تطلبي من مات كي يريك الحديقة
ومايحيط بها.

هذا شيء بالطبع لن تفعله قالت اريكا
لنفسها ستطلب من غيره ان ياخذها ولكن
ليس من سيد فاندلين.

تناولت قطعة من الحلويات التي تضعها نيل:
_سساعدك بغسل الاطباق بع العشاء. الان
ساذهب لوحدي واتجول حول المنزل, اذا كان

هناك اي شيء استطيع ان اساعدك فيه
!فنحن نضيف الى عملك اعمال اخرى وهذا

غير عادل.!

ضحكت نيل :

_لو تعرفين كم انا ممتنة لانني اجد شيء

يسليني خلال غياب روبرت والاولاد.!

_كم عمر ولدك؟

_احدهم في الرابعة عشرة والاخر في الثانية عشرة, انهما مثل زوجي, هادئين مرحين وسهل التعامل معهم, على اي حال سيعودوا الى المنزل خلال اسابيع, واذا بقيت فترة اطول مما تنوي ستتعرفين عليهم.

_نيل انت تعرفين اني هنا لمدة قصيرة فقط؟

قالت اريكا.

بدهشة عقلت نيل:

_اوه, اجل بالطبع.....

ثم اضافت لتغير الموضوع:

_لا تقلقي بشايني فانا كما قلت لك احب ان

انهمك في العمل.

_استطيع ان اساعدك للعشاء اذا اردت , انا

لست طباحة ماهرة, ولكن اتدبر نفسي.

_لا تقلقي الصحون في الة الغسل, والعشاء

سيحضر خلال وقت قصير, كما قلت انا

احب العمل, ولا اتصور نفسي جالسة لذلك
ارجوك ارتاحي وحاولي ان تتمتعى بوقتك هنا.

وجهت اريكا دعوة للفتاة الجالسة على

الكرسي وفكرت بان تطلب رفقتها:

_مارايك لو تاخذيني بجولة اذا لم تكوني

مرهقة؟

احمرت جيني وترددت ثم هزت راسها بالنفي:

_ كلا, لا اعتقد ذلك, انا حقا متعبة, ويجب ان

ارتاح ارجو ان تعذريني شكرا على الغداء

نيل.

خرجت من الغرفة دون ان تنتظر لسماع

المزيد فقالت نيل:

_ اذا كنت تحاولين ان تعقدي صداقة مع هذه

الفتاة فانت في مهمة صعبة.

_ انها تثق بك.

حقا؟

صبت نيل لنفسها فنجان شاي :

احيانا اتساءل اعتقد انها تفرح برفقتي لانها
تشعر بالوحدة وتضطر الى محادثتيانها
لاتثق بي ,وانا لاعرف عن جيني الان اكثر مما
عرفته حين الى هنا,انها في الثامنة
عشرة,جاءت من احدى المناطق الشمالية
تبحث عن عمل,حياتها الشخصية ليست
كتاب مفتوح.

_انت تهمين بها؟

_انا احاول مابوسعي منذ ان غادر

المعالج الفيزيائي..... تعلمت

التمارين, واساعدها في الاستحمام لقد انتقلت

الى هنا حتى يعود روبرت لاقدم لها معالجة

خيرة, ولكن كما قلت افعل مابوسعي.

_هذا لطف منك! ماثيو كان يقول بان جيني

كانت تحب السيدة التي توفيت.

_لقد تآثرت بالآأاءث من يلومها الطفلة
المسكينة فقد تلقآ صدمة ثانية بعد الآأاءث
الذي اصآبها؟ ولكن لم اعرف انما كانت
صديقة السيدة وائر, لم آآآأث عن ذلك ابدا
لايا منا, باسآثناء ذاك الرجل الذي يعمل في
المآزن الشاب كريغ, فهو ساعدها في مآآتها.

ضحكت نيل مجددا:

_الان هو يحضر نفسها لكي يدخل في
مسابقة الروديو, ويعرض المال من اجل
ذلك, فهو راكب رائع وهاهو معجب بجيني
ويهتم بها ويتاخر عن عمله احيانا لكي يبقى
بجانبا هذا لطف لم يتوقعه احد.

_يبدو انه شاب لطيف كما تقولين.

_اجل .

بدات نيل تجمع الصحون عن الطاولة :

_ لا اعرف اذا كان اهتمامه رومنطقي او
تعاطف, لقد صدم حين راها لاتقوى على
الحراك, على اي حال انه شيء جميل, فقد
ستكون طفلة مسلوبة الارادة بدونه, انه يهتم
بها بشكل مدهش.

_ اجل لاحظت ذلك.

لم تعلق نيل على شخصية كريغ اكثر, واريكا
توقفت عن طرح الاسئلة, فهي ماتزال غريبة
ولا يحق لها ان تظهر فضوها بشكل واضح.
خرجت الى الحديقة, وامضت وقتا رائعا تتأمل
الازهار الخلابه, والمختلفة الانواع, نظرت الى
الشجرة التي تذكرها بالمرآة العجرية.
جلست قرب حوض السباحة تحلم وتتأمل
, فكل شيء خارج هذا المنزل يدعو الى
الراحة, ولكن توترها من نوع اخر.

_سيدة العاصفة البيضاء تجلس هنا!

جاء صوت مات خافتا وهويقف بجانبها وقبل

ان تقف اقترب وابتعد عن شعرها اوراق

الشجر:

_هل انتهيت من عملك؟

سالته اريكا.

_كلا لقد جئت لارى كيف تمضين وقتك

اقصد بدون رفقة هل هذا يخرجك؟

_اطلاقا وهل يجب علي ذلك؟

_كلا, ولكن لا بأس اني جئت الى هنا, فنصف

ساعة اخرى وستحرقين, هل انت قادرة على

المقاومة.

_اوه !

رفعت اريكا يديها الى وجهها وقالت بارتباك.

_ولكن.... لا اشعر بالحرارة.

_فقط في هذه اللحظة.... اقترح حمام بارد او

السباحة في هذا الحوض ايهما تختارين؟

_لا اعتقد اني ساسبح حمام ربما وحبتي

اسبرين.

خلع مات القبعة عن راسه وضعها بلطف

على راسها فرفعت يدها لتعيدها له:

_كلا..... احتفظي بها, ربما لن ترتاحي

بوضعها على راسك لانها كانت على راسي

لحوالي ساعات, ولكن يجب ان تضعيها

لانستطيع ان نراك ممددة على السرير من

ضربة شمس حين يعود حبيبك.

عرفت ان من لفظ كلمة حبيبك يقصد
مجادلة, ولكنها لن تفعل ذلك, يجب ان تكوني
باردة قدر المكان مع مات.

سارت اريكا بجانبه حتى وصلا الى المنزل
عندها قالت :

_اذا كنت تتساءل كيف اصبحت مع جيني
فليس هناك الكثير لاقوله, انها منعزلة
ولا تتعاون اليس كذلك؟

_اجل اعتقد انه الوقت مازال مبكر لكي

اسالك ماذا فعلت معها؟

_هل لديها عائلة؟

_لا احد بالنسبة لها ولا اعتقد ان هناك سبب

لعدم تصديقها اية فتاة في وضعها ستكون

مسرورة لترى عائلتها لو كان هناك حقا عائلة

اذن.....

تنهد بارتياح, فنظرت اليه اريكا لانه للحظة

بدا وجهه حزين.

يجب ان نكون عائلتها اذا تركتنا نفع

ذلك, نحن ندين لها بالكثير منذ ان فعل

غاي....

ترك الجملة معلقة في الهواء وقال:

نحن متورطين.

نهاية الفصل السابع

الفصل الثامن

وجهت اريكا سؤالها بتوتر :

__ماذا ستفعل اذا لم تمش جيني؟ اذا لم تتجاوب

مع من سيساعدها؟

__نحن سنفعل يجب ان نقوم بذلك.

قال بعصبية لا عجب انهم يفكرون بالذنب
الذي اقترفه غاي, ويحاولن ان يكفرون عن
خطاهم قدر لامكان لاول مرة شعرت اريكا
بالتعاطف مع هذا الرجل الذي يتحمل
مسؤوليات كثيرة, والان هو مجبر على تحمل
هذه ايضا.

حين دخلا الى القاعة اقترب منها مات واخذ
قبعته.

_ انت لا تحتاجينها هنا, فانت في الظل.

_ شكرا لك, لانك اعرتني اياها .

_ لا تفكري بذلك, انا متأكد ان قبعتي لم تبدو

ابدا جميلة.

لم تفهم ماذا قصد بهذه الملاحظة ولكنها
ابتسمت لان مزاجه هادئ, ويتكلم معها
بطريقة لطيفة, وكان الثلج قد ذاب بينهما.

وضع يده تحت ذقنها ورفع وجهها:

_ انها غمازة في الذقن الشيطان بداخلها.

كان يداعبها :

__ ماالذي يخيفك اريكا؟ انا ام انه غياب

صديقك الشاب؟

__ لا تكن سخيـف.

__ بالنسبة الى جيني شكرا للمحاولة.

قال بلطف:

__لا استطيع ان اقول انني توقعت نجاحا مذهلا

ولكن انت تعرفين المثل لا تخاطر ب..

قاطعته اريكا وهي تضحك:

__لا تستسلم ربما ادهشك!

__انا متأكد انك ستفعلين.

كان جذاب ولطيف للغاية, مما اذهلها.

__هل تودين ان تختاري النبيذ للعشاء؟

__انا متأكدة ان ذوقك لا تشوبه شائبة.

ـ اجل انه كذلك حسنا انا ساختار وتاكدي

ان اختياري يتناسب مع ذوقك.

سار الى مساحة صغيرة في الزواية فوقفت

اريكا مندهشة بعد ان فتح باب

سري, فاغمضت عيناها للحظات ثم فتحتها

لتفاجا به يتاملها.

ـ هل يؤمك راسك؟

ـ قليلا.

بالطبع سيكون هناك باب سري فالناس
يحتفظون بالنبيذ لكي يعتق , اضاء مصباحا
صغيرا فعلقت اريكا.

_لم ارفع ان فاندلين تحتوي على باب سري.

_واين اعتقدت اننا نضع الخمرة, في العلية.؟

كان يتامل وجهها ثم اضاف بجدية:

_في الحقيقة هناك نفق كبير هنا معظمه لم

يستعمل , بعض المستوطنين القدامى عاملوا

اهل البلد لاصليين بقسوة,بالاضافة الى
اعمال العنف,لهذا اول كروسين حفر نفق كبير
تحت هذا الباب السري,في حال هو حم
المواطنين,النساء والاطفال يستطيعون ان
يختبؤا ,لااعرف ان كان النفق قد استعمل ام
لا ,ولكن هناك اثار اقدام على
الارض,بامكانك ان تنزلي الى اسفل وتتفرجي
بنفسك اذا اردت.

الا انه تجاهل كلماتها ونزل درجات السلم

السفلي, نظر اليها بعينان ساخرتان:

_هيا لا تنتظري الا اذا قررت ان تراقبي.

كيف تستطيع ان تتعامل مع هذا الرجل

؟هاهو يتوقع كل شيء ان يسير كما

تريد, تمنت لو تهرب من هنا ولكن هذا ليس

الوقت المناسب للذعر الان.

_ولماذا اقفز؟

_اللعنة اذا كنت اعرف فانت حساسة جدا

هذا اليوم.

حمل مات قنينة من النبيذ ربما يخطط لاختفال

ما, ولكن هل سيحتفل هو وغاي وهي, نيل

بالطبع ستكون مشغولة مع جيني, كيف

تستطيع ان تجلس حتى مع شخص مثل هذا

يجعلها تتوتر طوال الوقت.

اقرب منها مات واخذ يتأمل وجهها عن

قريب وكأنه يريد ان يحفظه جيدا, اريكا تعرفت

على رجال كثيرين من قبل ولكن لم تلتق ابدا
برجل كهذا؟

__ لا انوي ان اقفز ابدا.

كانت نبرتها تدل على ارتباكها:

__ ولا احب ايضا ان يدفعني احد.

__ الان هناك تصريح بالاستقلالية.

بعد ان صعدا من مخزن المشروبات قال مات:

__ هيا اذهبي وخذي حماما منعشا.

تركته وسارت الى غرفتها, وكانها تمت ان
يحصل هذا من البداية, فلم تعد تستطيع ان
تبقى لوحدها مع هذا الرجل ولو للحظات
حتى.

فتحت باب غرفتها وكان صوتا يقول لها :
_هيا اهري , اهري بسرعة....

كان مات على حق فهي بحاجة الى حمام
منعش ,لفت نفسها بمنشفة بنفسجية جلست
امام المرآة تمشط شعرها.
ارتدت ثيابها بعناية فائقة هذه المرة,فقد قال
انه سيحتفل اليوم.
شهق غاي حين راها,ولكن مات صب النيذ
وناولها اياه دون اي تعليق فجاء عاد الى
مزاجه السيء.

اطلق غاي نكات طوال العشاء , فبدات
تضحك بصوت عال , وادكت ان مات
يتاملها , ولكنها تجاهلت نظرتة .

_اعتقد اني ساذهب وارى جيني اعرف انها
منعزلة في غرفتها , ولو كان هناك اية فرصة
فساحاول ان اجعلها تتحدث الي .

كان مات يرتدي بذلة زرقاء اللون جلس
على كرسيه وابتسك لاريكا :

ـ شكرا لك, نحن ممتنين.

ـ ربما ليس هناك اي شيء تشكرني عليه.

ـ في هذه الحالة نشكرك على المحاولة.

تمنت لو اننا لم نهتم بمظهرها لهذه الدرجة, فقد

علق غاي على ذلك باعجاب.

ـ مارايك بمزيد من الشراب قبل ان تذهبي الى

جيني؟

_ كلا شكرا.

تمت بارتباك.

_ عودي وانضمي الينا اذا لم ترحب بك

جيني, ربما تبعدك... اقصد هي لا تحب

الحديث... كثيرا.

كان يتكلم بنبرة حزينة, فشعرت اريكا

بالاسف لاجله, رغم انه يحاول ان يبدو

مهتم, عرفت ان زيارته لجيني هامة جدا بالنسبة

له.

—حظا سعيدا, اريكا هل تريدني ان اتي معك؟

—كلا .

رفضت بلطف:

—شكرا على الاقتراح غاي ولكن ساذهب

لوحدي.

كانت غرفة جيني قريبة من الحديقة, وشرفتها

واسعة لكي تستطيع ان ترتاح على الكرسي

المتحرك.

طرفت اريكا على الباب بهدوء, فتحت نيل

وهي تبسم:

_اهلا بك, تعالي وانضمي الينا.

كانت جيني متمددة على سريرها, وهي تقرا

كتاب ولم تظهر حتى ابتسامة لترحب باريكا

حين دخلت.

_ارجو ان تعذري مقاطعتي, فكرت بان اتي

والقي التحية عليك, ربما استطيع ان اساعدك

بشيء' انا ممرضة , وبما اني متوفرة هنا, هل

استطيع ان اساعدك؟

كالعادة هزت جيني راسها بالنفي:

ـ نيل تهتم بي, وستبقى حتى يحضرون لي

شخص اخر.

ـ شخص اخر؟ اعتقدت ان المعالج الفيزيائي

ذهب في عطلة.

علا الاحمرار وجنتا جيني:

_ كلا, لقد ارسلها هو.

_ من هو.؟

_ ماثيو.

نهاية الفصل الثامن

الفصل التاسع

كانت نيل متوترة:

__ لا بد انه لديه اسبابه جيبي ربما وجدها غير

مناسبة.

__ لقد نفذ صبره, لقد كان حقا قاسي

...ة غاضب جدا لم يسألني حتى اذا كنت

اريدها ان تبقى؟... قال فقط انها صرفت.

__ سيأتي احد مكانها جيبي.

قالت نيل بلطف:

__لقد وعدك مات, والمر يستغرق بعض الوقت حتى يعثر على شخص مناسب, يقبل بان ياتي من المدينة...فانت تعرفين كم تبعد المنطقة!

اصفت اريكا باهتمام, اذن انهم لا يبحثون عن شخص يهتم بجيني, بالتأكيد ماثيو وجيرمي لن ياملا باقناعها كي تبقى وتهتم بالفتاة, لشيء

واحد, هي ممرضة وليست معالجة
فيزيائية, بالاضافة الى ان وظيفتها في
المستشفى تنتظرها ليست مهمة بالبقاء
هنا, حتى عينا سيد فاندلين الذي يراقبها طوال
الوقت.

_حسنا, هل ستاتي...؟

دفت جيني راسها في الوسادة, وتركت
الكتاب على السرير فحملته اريكا وقالت :

_اوه الموسيقى! هل تعزفين جيني؟

_لديك اجمل الاغاني التي افضلها هنا.

_كلا.

وجهت نيل الى جيني نظرة سريعة, وكانها تؤنبها

على سلوكها.

_لقد احضرت غيتار معك, الا تتذكرين

جيني؟ تحطم خلال الحادث.

_اوه, هذا حقا مفاجاة, كيف استطعت ان

تحملي الغيتار وانت على ظهر الحصان.

في البداية شعرت ان جيني لا تريد ان تجيب
, ابعدت نظرتها عن اريكا ثم اجابت بهدوء:
_ لقد كنت احملة في حقبة وتحطم.

نظرت الى نفسها وازافت:

_ وهكذا حصل لي.

_ اجل اعرف وانا اسفة, لا اعرف شيء عن
الغيتار ولكني لست سيئة كما تعتقدون عن
الممرضات, لذلك اذا كنت بحاجة لاية

مساعدة, بالملابس والاستحمام حين تكون

نيل مشغولة.....

ابتسمت جيني, فشعرت اريكا انها تستطيع

المتابعة بالمحاولة.

_اذا ايتطعت ان احصل على غيتار هل

تعتقدين انك تستطيعين العزف؟ انا احب

الموسيقى.

_كلا.

كانت كلماتها نهائية, فقالت نيل :

_ماثيو وغاي واقترحا ان يشتريا لجيني غيتار

جديد, ولكنها لاتشعر انها قادرة على العزف

الان.

_اوه, هكذا اذن.

اعادت الكتاب الى جيني وازافت:

_حسنا ,ربما لاحقا .

حاولت اريكا ان تغير الموضوع :

_ كم... يستغرق الوقت لكي يتأقلم المرء

مع الشمس هنا؟

_ اوه... سنين.

قالت نيل وهي تضحك ثم لمست وجنتنا اريكا
بلطف.

_ كنت اتساءل, ماذا كان التورد هو علامة
من احتراق الشمس او الحماس, الان اعرف
انت حقا متوردة, اعتقد انك ستكسبين لونا
اكثر من العادة غدا.

_اجل لقد تشاجرت مع ماثيو عند الظهر

لاني لم اكن اضع قبعة على راسي.!

_99...

تمت جيني:

_هل كان غاضب كثيرا؟

ضحكت اريكا :

_لا شيء لا استطيع معالجته.

بدت اشجع مما تشعر اخذت تشرح للفتاة
كيف خلع قبعته بلطف ووضعتها على راسها
, كانت نظرات جيني مشككة وكانها توقعت
ان يصب ماثيو جام غضبه على اريكا.

بعد لحظات قليلة وقفت اريكا لتخرج من

الغرفة:

_الافضل ان اذهب الان , وادعك تتابعين

قراءة كتابك.

ابتسمت بلطف وازافت:

__تصبحين على خير, نيل نامي جيداً جيني.

لم ترد جيني عليها بل تمددت تتأملها ثم حملت

الكتاب ونظرت اليه ولكن قبل ان تخرج اريكا

قالت لها:

__لا بد انك تعتبريني جبانة.

__لماذا؟

_لاني لن لن اعزف على الغيتار

ولكن.. انا اعرف انني لا استطيع لاشعر برغبة
لذلك.

_ولكن انا لا ارى اي نوع من الجبن, فيبدو
منطقي بالنسبة لي كل شيء ياخذ وقته وهذه
خطوة جميلة... والعزف ياتي لاحقا.

ابتسمت الفتاة لأول مرة بصدق فقالت اريكا
لنفسها:

_هذا يكفي لهذه الليلة.

يجب ان اخرج الان, فاود ان اوي باكرا الى

فراشي.

ضحكت نيل :

انه الطقس اليس كذلك... اقصد التغير من

المدينة الى الهواء المنعش؟

هل ستذهبن الى غرفتك؟

سالت جيني بدهشة.

ـ اجل.

ـ كوني حذرة هناك, ولا تقتربي من الدرايزين.

شهقت نيل ولكن عيناها بقيت مركزة على

جيني لابد ان حادثة المرأة واطر اثرت فيها

كثيرا.

ـ لا تقلقي بشاني, ساهتم بنفسي.

رفعت يدها ملوحة وابتسمت مجددا فقالت

نيل:

ـ ساتي برفقتك, اريكا.

ثم اضافت.

ـ رني الجرس اذا كنت بحاجة لاي شيء

ساسمعلك.

ـ انها حقا فتاة غريبة, انا احيانا لا اعلق كثيرا

على ما تقوله, ليس قبل ان تصبح بحالة

احسن.

قالت نيل بعد ان اقفلت الباب خلفها.

ـ بالطبع.

تمت اريكا بلطف.

تمددت على سريرها واخذت تفكر بجيني

عرفت انها لا يجب ان تفرح لان الفتاة

ابتسمت لها غدا ربما تعود الى حالتها المنعزلة.

ولكن لماذا ارسل ماثيو المعالجة الفيزيائية

بعيدا؟ لانه كان غاضب, هكذا قالت

جيني, شعرت بالاسف لاجل الفيزيائية تنهدت

وكانها هي ايضا بحاجة لحماية من هذا الرجل

القاسي.

استيقظت في منتصف الليل عرفت ان شيئاً
ما ازعجها, ولكنها لاتذكر ما هو, جلست
تستمع للحظات, وتفكر بسبب قلقها سمعت
صوتاً ما فقررت ان تعرف ما هو قبل ان تعود
الى النوم, فقررت ان تعرف ما هو قبل ان
تعود الى النوم, فقفزت بسرعة وخرجت من

غرفتها , سارت بهدوء وكانها شبح يتطفل
وينتظر من يجده.

نزلت الى القاعة الكبية وبدأت تتفقد ولكنها
لم تجد اي شيء غريب , كانت تدير ظهرها
لتعود الى غرفتها حين وقف امامها رجل طويل
القامة , حتى قبل ان يقترب منها عرفت انه
ماثيو , اخذ قلبها يدق بسرعة.

هل تبحثين عني ؟

_لا تكن سخيؑ بالطبع لا ابحث عنك.

بدات ترتجف وتسرؑ الخوف الى اعماقها
، ولكنها ما الذي يدعوها الى الخوف؄ فغاي
ينام في غرفة قريبة منهم؄ ونيل كذلك في
الطابق الاسفل سيسمعها لو نادت.

_حقا؄ لا تبحتين عني؟ هذا يخيب املي.

_بالطبع لا ابحث عنك.

نهاية الفصل التاسع

الفصل العاشر

كان مات يرتدي روب , ويبدو انه اسرع في

الخروج فبقي مفتوح:

_يا الهي الا تعرفين ان الرجل ينام عاري؟

انتبهت الى نفسها وعرفت انها نزلت بدون

روب النوم فوق قميصها الشفاف.

_لقد سمعت صوتا .

_انت متاكدة انك لم تشعر بالوحدة؟ فليس
هناك من حبيب لكي يبقى برفقتك, فكرت
انك ربما تفكرين بتغير المجرى.

ابتعدت خطوة الى الوراء:

كلا, لا ابحت عن هذا. وحتى لو كنت , فان
تكون الرجل الاخير الذي اختاره.

_ اوه.... هذا لا يعتبر مديح ابدا.

_ اؤكد لك انها الحقيقة.

اصبح صوته جافا, اقترب منها ورفع خصلات

الشعر عن جبينها بهدوء:

_ لا اريد ان استرد اهانتك, على العكس انا

لا اتخيلك سوى حورية ساحرة.... وكانك الهة

اغريقية او رومانية.

بقيت اريكا صامته وكان لسانها قد انعقد :

_انت كافية لكي تفقدي اي رجل سيطرته

ايتها السيدة الشابة, تقفين هناك في منتهى

البراءة.

دفعته بعيدا عنها ولكنه كان اوقى منها

فامسك بها بقوة وقبها منه ثم قبل انفها.

_الى اي حد انت بريئة اريكا؟ هل فعلين هذا

بشقيقي جيرمي , تتجولين في منتصف

الليل؟ ماالذي اتى بك الى هنا.؟

احتجت بغضب:

لقد قلت لك, سمعت ضجة, فجئت لاعرف

ماهي.

حقا؟

لقد سمعت شيء اؤكد لك.

ابتعدت عنه بسرعة, وجالت بنظرها في

الغرفة, لا بد ان هناك من جعلها تنزل من

غرفتها ولكنها لم تر شيء, فقط ماثيو كروسين

يضحك عليها, حتى انها بدأت تشك بنفسها

فجأة وجدت منفضة على الارض بجانب

طاولة صغيرة .

فاشارت اليها ولكنه تجاهلها:

_لا بد انها فارة !

قال ساخرا.

فضحكت ولكنها كانت على وشك ان

تنهار,وقفا يحدقان ببعض اللحظات امسك

يدها وتامل الخاتم الفجري:

_اذن انت تضعين ذاك الخاتم حتى وانت
نائمة , اتساءل لماذا هل هو نوع من الحماية؟

_اذا كنت تعتبره هكذا فلا بأس.

ابتعدت مجددا لتهرب ولكنه كان اسرع منها

حبسها بين ذراعيه.

_اللعنة عليك! ساصرخ.

قالت اريكا بعصبية ولكن لمستته على جسمها
رقيقة ودافئة, وبدات تحرك في داخلها مشاعر
لم تعهدھا سابقا, تراجعت عن صراخها!
ووضعت يديها حول عنقه, فسمعته يقول:
_اي شيء تريدينه اريكا اذا اردت فاندلين
استطيع ان اقدمها لك, جبرمي لا يستطيع.
بدا يداعب شعرها, فقررت اريكا ان تطلب
منه ماتفكر فيه.

— ارید... ارید غیتار!

— ماذا

تجهم وجهه, عرف انها تقوم بمحاولة للهرب,
ولكن طلبها الغير متوقع اذهله, فوقف يحدق
بها.

— تريدین ماذا؟

— ارید غیتار..... انه لجيني تحدثت معها وهي
تعزف عليه.

ابتعدت عنه وازافت :

_ اغاني فولك اقصد هذا ماتغنيه جيني

والتها.... تحطمت خلال الحادث.

_ اجل اعرف ذلك, لقد قدمت ها غيتار

ولكنها رفضته ولكن ماذا بحق السماء علاقة

ماتريديه جيني بما يحدث هنا.

_ انها فرصة تستحق المحاولة , من اجل غاي

اليس كذلك؟ انت اردتني ان اقوم بشيء, وها

انا احاول كل ما يجب ان تفعله هو شراء

غيتار لجيني.

نظرت اليه واطافت:

__تستطيع ان تشتري الغيتار وتتركه في
غرفتها, هذا ما افكر فيه حتى ولو لم تلمسه
الان سيكون هناك, يغيرها....
__تتكلمين عن الاغراء.....

امسك كتفيها بعصية:

__تعرفين كيف تعذبين رجل اليس
كذلك؟ يمكنني ان اقول انك خبيرة.

امتلات عيناها بالدموع فحاولت ان لاتنهمر

على وجهها ولكنها لم تستطع .

_لم اتي الى هنا لكي ارغيك اسفة اذا فعلت

ذلك.

ابعدت نظراتها عن وجهه وحدثت في البعيد:

_ارى انك تعتقد.....,ولكن انا حقا اسفة

سمعت شيء ارعبني حتى ولو لم تكن تصدقني.

مسح الدموع عن خدها بطريقة لطيفة

للغاية, ثم ابتسم وقال:

__حسنا , ايتها الشابة, لقد نجحت لا بد انك
حقا سمعت ضجة وهذه المنفضة تثبت ذلك
وستحصلين على الغيتار غدا اذا كان هناك
واحد قريب في المدينة, هذا وعد.

ابتسم مجددا:

__هل استحق مكافاة؟

ارتجفت فقد اصبحت هي من يخاف
لمسته, لانها تشوش تفكيرها, وتغير مشاعرها
تجاه جيرمي:

_لاتخافي فقط مكافاة صغيرة!

كانت قبلاته لطيفة على شفتاها , فتجاوبت
معه, فبقي للحظات يقبلها ثم ضحك وقال:
_انت لاتعرفين كم انت محظوظة اريكا في المرة
القادمة حين تسمعين فاران اقترح ان تضعي

الغطاء فوق اذنيك وتدعينهم يقومون بعملهم
الا اذا كان المنزل يحترق, في تلك الحالة ساكون
مشغول جدا لكي الا حظ كم انت مغرية في
الليل , وبقميص النوم الشفاف.

دفعها عنه بلطف :

_والان اذهبي الى غرفتك, حتى بقين محظوظة.
ماذا يعني ذلك رجل غريب حقا ! جلست في
سريرها تفكر بكلماته لو كان هو من اوقع

ابمنفضة على الارض فيجب ان تكون هي
الغاضبة, ولكن هل يمكن ان يفعل ذلك؟
ماثيو كروسين اثار فيها مشاعر لم تشعر بها
سابقا, انه حتى ليس معجب بها, فكيف يفعل
ذلك؟ تذكرت اريكا تلك الليلة حين احضر
جيرمي شقيقة الى شقتها لكي يعرفه عليها.

كان رجل متعجرف , قاسي ومغرور ربما
جيرمي هو المفتاح مات الصريحة, ربما قرر ان
يفصلهما.

اذا كانت خطته ان يعرف المعالجة الفيزيائية
, فرما يكون هناك خطط بيد اريكا وجيرمي
عن بعض.

ماحصل لي سوى غلطة لن تكررهما اريكا...
هو الوحيد الذي ذكر شيء عن الخاتم

الفجري... ربما حقا يحميها ولن تتضايق

بوضعه في اصبعها:

_ضعيه دائما .

كانت كلمات الرجل الفجري تردد, وعلى اي

حال اذا وجدت نفسها بحاجة الى حماية

حقيقية فستكون من سيد فاندلين!

حين نزلت اريكا لتناول الفطور كان ماثيو

وغاي قد غادرا الى المدينة.

لقد اخذا لائحة المشتريات التي طلبتها.

قالت نيل :

وهناك بعض الاعمال التي تخصهم.

نهاية الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

اذن ماثيو لم يذكر الغيتار , شكرته اريكا
بصمت , فالهدية ستكون مفاجاة, وهكذا لن
تقاومها جيني.

كانت جيني احسن حالا هذا الصباح, وجنتاها
تدل على تحسن صحتها.

ابتسمت لاريكا وهي تدخل المطبخ فسالتها:

_هل ياخذك كريغ الى الخارج هذا الصباح؟

ـ اجل يريد ان يريني الحصان القوي ,الذي
يفتخرون به ,ولكن انا خائفة من الخيول انهم
يرعبونني .

ـ اعتقد انك اصبحت تخافين منهم بعد
الحادث .

جلست تناول افطارها :

ـ هل كنت دائما تخافين الخيول ,قبل ان
تسقطي اقصد؟

_اجل كلا لا اعرف.

قالت جيني بارتباك.

_حسنا لقد كنت شجاعة جدا, ان تركبي وراء

غاي حين عرض عليك ذلك.

_لم يكن هناك احد اخر, وكان يجب ان اصل

الى فاندلين, هل تعرفين كنت ساتي لطلب

وظيفة, وعندما لم ... يلتقيني احد

اضطرت....

_هل كانوا يعرفون انك اتية.

فتحت نيل عيناها بدهشة.

_لقد عرفت انك وصلت الى هنا بطريقة

الصدفة.

_اوه اجل بالطبع .

قالت جينيوفجاة شحب وجهها:

_وفكرت بان احدهم سياتي ويعرض ان يقلني

.....ولكن احدا لم يفعل ثم جاء غاي

وقال...انه سيقلني بنفسه.

لمعت عيناها ببريق الغضب:

__ لا اريد ان اتحدث عن ذلك.

— بالطبع لا تريدين .

وضعت اريكا يدها بتعاطف مع الفتاة الشابة:

__ ما كان يجب ان اسال كثيرا, اسفة اذا كنت

متطفلة, ولكن انا فقط مهتمة بك.

بعد الافطار , حن عادت جيني الى غرفتها

قالت نيل:

_ هذه المرة الاولى اسمع من جيني انها كانت

تتوقع ان ينتظرها احد , انا متاكدة ان احدا

هنا لم يكن يعرف انها قادمة.

_ لا بد انها مشوشة انها شابة صغيرة وتلقت

صدمة عنيفة.

هناك اشياء تسمعها اريكا تجعلها تسال
وتفكر بكثير من التصرفات الغريبة.
فهذا المنزل ببابه السري واناسه المعقدين
يجعلونها متوترة لم يتصرف اح كما توقعت .
الخطوة التي قام بها ماثيو تجاهها الليلة الماضية
في القاعة ,رفض جيني ان تتحدث عن
الحادث ,وتصرفاتها الغريبة,حتى انها...

لماذا ارسلت جيرمي خارج غرفتها في اول ليلة

لها في فاندلين رغم انها كانت تعرف تمام

المعرفة انها جعلته يتوقع شيء متخلف؟

_لماذا انت شاردة؟

سالت نيل.

_لا اعرف احاول ان اجد علاقة بين ما يحصل

هنا...

_ستعتادين على كل شيء.

لاحقا وقفت على الشرفة تتأمل الحديقة يجب
ان تكون فرحة بالوانها الزاهية, قررت ان
تستحم في البركة لكي تريح اعصابها, بما انه
لاوجود لاحد هنا.

ارتدت بذة السباحة المؤلفة من قطعتين
, واخذت منشفة وكريم خاص ضد اشعة
الشمس كتاب , ثم نزلت.

بعد وقت طويل امضته في الماء وجدت مكان
طليل فجلست تقرا تحته, ثم اغمضت عينيها لم

تكن تنوي ان تستسلم للنوم, ولكن هذا

ما حصل.

حين استيقظت كانت الشمس قد وصلت الى

راسها:

_ اوه اللعنة!

تمت بعصية ماذا ستقول نيل عنها, وعدتها

بان تساعدنا بالغداء, وهاهي امضت الصباح

نائمة.

حملت اريكا كتابا ومنشفتها وركضت الى
المنزل, ولكن حين اجتازت شجرة النخيل
اعترضت طريقها عربة صغيرة .

فتمتت بحدة:

اللعنة!

راها ماثيو وغاي, فحاولت ان تبدو واثقة من
نفسها! فلو لفت نفسها بالمنشفة الان ستبدو
خجولة... لذلك تابعت السير باتجاههم

ووحاولت ان تبسم فبادرها غاي مداعبا وهو

يضع يده على قلبه:

_ انا اهت بسببك!

_ انها الحرارة وليس مظهري الذي يجعلك

تلهت.

لا يجب ان تكدر من غاي , فهو دائما يحاول

ان يمازحها دون ان تتضايق, فما بالها الانز

لقد وجدنا غيتار في حانوت للادوات
الموسيقة, يبدو مثل الذي كان مع جيني حين
تعرضت. تعرضنا للحادث.

ارتبك وهو يضيف:

يشبهه الى حد كبير على اي حال.

تركهما وسار الى السيارة لكي يحضر العلبة
الكبيرة حقية الغيتار وولكن مات وقف يتاملها
بتمعن.

__لاتقل لي انك لم تر بيكيني من قبل.

اعتذر منها قائلاً:

__يجب ان اعتذر اجل لقد رايت بيكيني من قبل ,ولكن لم يكن افضل من هذاوانا حقا يجب ان اصلح اسلوبي ,لااعرف لماذا اتصرف همعك هكذا ربما لو لم تكوني كالشعلة...

ابتسمت اريكا وقالت مداعبة:

__ربما لم تنضج بعد.

ـ انت حقا تثيرين النمر في داخلي , ويجب ان
اكبح ردات فعلي في المستقبل , ولا تترددي ان
ترتدي هذه البذلة في المرة الثانية حين
تسبحين .

ابتسم واطاف :

ـ فانا موافق ومتأكد ان جيرمي يوافق , ام انه
لم يراه بعد؟

ردت اريكا بسرعة :

ـ كلا لم يفعل!

نظر الى ساعته وقال :

_هل امضيت وقتا طويلا بالسباحة؟

_كلا... لقد غرقت في النوم, رغم اني ام

اقصد ذلك.

_اه ! يجب ان تنامي اكثر خلال الليل

ربما!.....

كيف يجروء ان يحدثها بهذه الطريقة, ولكن هو

ماثيوس كروسين ولا يقف امامه اي شيء!

عاد غاي وهو يحمل العلبة:

_حسنا, هاهو الغيتار ريك كما طلبت.

_هل تستطيع جيني ان تعزف عليه؟ اقصد

انه يبدو كبير جدا.

_لاباس به... وهكذا يصبح التحدي اكبر.

قال مات.

تركته اريكا وسارت الى المنزل وهي تحمل

العلبة, دخلت الى المطبخ بعد ان وضعت

المنشفة حول الغيتار.

_اهلا , لقد قررت ان اتناول الغداء انا وجيني

..اقصد كل هذا.

قالت نيل وهي تشير لى اطباق الطعام

المتنوعة:

_ولكن بما ان غاي ومات وصلا وهانت

الان.

رات وجه اريكا الذي لوحته الشمس :

_هل تمتعت بالسباحة؟

اومات اريكا بالايجاب:

_هل غرقت في النوم, ام كنت ترتاحين.؟

_لقد غرقت في النوم.

اعترفت بصدق :

_اسفة, نيل لقد قصدت حقا ان اساعدك

بالغداء.

لم يحضر مات ولكن غاي وقف على الباب
وسرق بعض السندويشات .

_لا تقلقي كما قلت لك لست بحاجة الى
مساعدة خلال غياب والدي , وحين يعودان
سيكون الامر مختلف , فهما يجعلاني اركض
خلفهما طوال الوقت , عندها ربما اطلب
مساعدتك هذا اذا كنت ماتزالين هنا.....
هاهي نيل تعيد كلماتها حول بقاء اريكا مدة
اطول في فاندلين!

ـ على اى حال, فقربيا ستاتي مدبرة منزل

جديدة, وماذا سافعل خلال ذلك؟

ـ ستهجرينا.

قال غاي مداعبا وخرج قبل ان يضيف اية

كلمة .

ـ ماذا تحملين بين يديك تحت المنشفة؟ ليست

قنبلة على ما امل.

_انه غيتار لجيني غاي وماثيو اشترياه لها من
المدينة ,ماذا تعتقدين يجب ان افعل به ,اتركه
هنا لكي تجده بنفسها وتاخذه الى غرفتها؟
_خديه اليها,الا اذا كنت تريدان ان تبدي
ثيابك قبلا.

قالت نيل وهي تتأملها:

فانت تبدين لافتة للنظرة كيف كانت ردة فعل
الشابين.؟

_غاي كان يمدح بشكل صريح, قال انني

قطعت انفاسه.

_وماثيو؟

وقفت نيل تنتظر اجابة اريكا التي عرفت

القصد من سؤالها.

_لماذا ماثيو؟

_انا اسفة ماكان يجب ان اسال ولكن هناك

شيء مختلف بتصرفات مات منذ وصولك الى

هنا , اعرف انك صديقة جيرمي ولكن هناك

غيوم في الاجواء.....

تنهدت بارتياح واضافت :

_قولي لي ان اهتم بشؤني الخاصة اذا اردت.

_لاباس الغيوم بسبب التشاجر بيني وبين

مات, فيبدو ننا لانتفق ابدا, جيةمي احضره الى

شقتي خلال احد الايام قبل ان ناتي الى

فاندلين , ولم يتاثر بي على الاطلاق .

هكذا ! احيانا تكون عزيمته قوية مات هذا
، وانا لا احشر انفي في مالا يعني ولكن يبدو
ان ليليان لاتسر كثيرا من النساء اللواتي يحمن
حول مات ،،، اعتقد اني يجب ان احذرک ، لقد
كان هناك بعضهن وتخاصت منهن ، انها تحمل
فاس حادة ، ليليان هذه مهما كانت نواياك
بريئة وهي تنقض بسرعة لو اظهر مات اي
اهتمام بك .

_اوه, هكذا اذن , لقد كنت اتساءل.....

_ليليان تدافع كثيرا عن موقعها هنا, فهي
تخسر فاندلين اذا تزوج مات غيرها, ولن تدع
ذلك يحدث بدون ان تقاوم حتى الموت, هذه
استعادة بالطبع, انا متأكدة انها لن تهاجمك
جسديا, ولكنها تفعل ما بوسعها اذا شعرت ان
مات يقترب منك.

_ليليان لا يجب ان تقلق بشاني .

حملت اريكا الغيتار:

_ ساذهب وارى جيني الغداء في اية ساعة؟

ساضع الطاولة على الشرفة اذهبي وانعشي

نفسك, واعدريني لانني تكلمت بهذه الطريقة

وفانت لطيفة جدا لرجة ان تتاذي من سياسة

فاندلين.

_ ساتذكر تحذيرك, رغم انه غير ضروري ماثيو

كروسين لايجدني جذابة على الاطلاق.

سارت الى غرفة جيني ,وهي فكر هل يمكن
ان تكون نيل شعرت باي شيء ليلة الامس
في القاعة.

طرقت باب غرفة جيني ودخلت:

__ماذا تريدين ؟

قالت بعصبية وهي تجلس على كرسيها تقرا
وحين رات العلبة التي تركتها اريكا قالت
بسرعة:

_لا تتركي هذا هنا لقد قلت لك.....

_.....اجل اعرف انك قلت شيء عن

عدم محاولتك للعزف الان ولكن لا اري ضرر

بوضعه هنا, في حال غيرت رايك.

_حسنت لا اريده.

جاء صوتها عنيفا وكانها انتبهت لنفسها

فتابعت بهدوء:

_قلت اني.... لا اريدك ان تحضري هذا الى

هنا.

_اجل لقد فعلت .

قالت اريكا بهدوء وهي تضع الغتبار قرب

السريـر:

_لايهم اذا كنت تودين استعماله انا

.... نحن انها تكون فكرة جيدة بان يبقى

هنا, في حال شعرت انك تريدين العزف في

بعض الوقت.

ادركت من نظرات جيني الى الغيتار انها تتمنى
لو تحطمه في هذه اللحظة تاملت بذة السباحة
التي ترتديها اريكا:

_لقد كنت اسبح ونيل قالت لي انك تقومين
بعض التمارين في حوض السباحة هل تودين
ان تنضمي الي في احد لاوقات؟

_كلا.

_هل ستزين الحصان القوي.؟

_اجل.

_لا اعتقد انهم يدعونني اقرب منه.

قالت اريكا بهدوء وازافت :

_فشعري الاحمر لا بد انه سيربكه.

اخدت جيني تضحك:

_انه ليس شسء لهذه الدرجة, اسمه اصيل وهو

يبدو لطيف , حقا فخور بنفسه فقط حين

يستطيع احد يتصرف بعدوانية .

نظرت الى اريكا وازافت:

_ كريغ يقول ان ماثيو فقط يمتطيه, ولكن

يحسب انه قادر على امتطائه ايضا.

_ لقد قالو لي انه فارس ماهر, صديقك كريغ.

تجهم وجه جيني وقالت:

_ انه ليس صديقي.... هو يحاول ان يسليني

لانه يشفق علي, هذا كل شيء.

انخت اريكا قرب كرسي جيني :

_هاي ! انا لم اقصد ان اكدرك.

قالت وحاول ان تغير الموضوع كي لاتستاء

الفتاة اكثر.

_لابد انك جائعة جيني وكذلك انا

..... سااعد الى غرفتي لكي ابدل ملابسي

, ثم انزل لكي نتناول الطعام مع بعض هل هذا

يسرك؟ اعرف ان نيل جاهزة.

_حسنا.....سارى نيل اذن.

خرجت جيني من غرفتها وتوجهت الى المطبخ

حيث تعمل نيل.

صعدت اريكا بسرعة بدلت ملابسها ونزلت

الى الشرفة حيث كان ماثيو وغاي.

بعد ذلك حضرت نيل صينية شاي,وقالت ان

جيني دخلت الى غرفتها لترتاح:

_انها مخلوق حساس جدا,مسكينة هذه الفتاة

ولكنها متوترة اكثر هذا اليوم.

_اخشى اني سببت ذلك.

ارتبكت اريكا:

_لم اساعدها على الاطلاق الغيتار لم يكن
فكرة جيدة على ما يبدو, فردة فعلها لم تكن
سارة حين دلت اليها وانا احمله, ثم ذكرت
ملاحظة عن كريغ على انه صديقها وهذا
كدرها.

رفع مات عينا بدهشة وسال:

_ الى اي حد؟

_ لا اعرف لم افهم لماذا تتكدر, كنت اتساءل

اذا ما كانت تجد نفسها منجذبة

اليه.... اقصد علاقة رجل وامرأة هذا كل

ما في الامر.

نظر اليها مات بعينان ساخرتان, فعلا

الاحمراروجنتيها:

_ ربما ذلك عقد الامر اليس كذلك؟ المسكينة

لديها الكثير لتستاء منه, وبالتاكيد لا تريد ان

تجد نفسها متورطة عاطفيا مع رجل لا يشعر
نحوها سوى بالشفقة والعطف.

__انتن النساء!

قال مات وهو يشرب فنجان الشاي.

__دائما تحولن الامور الى رومنطقية

ساحرة, شاب يشعر بالاسف والحزن على فتاة

مصابة وانت تجعلينها تتورط بعلاقة عاطفية

قبل ان يتسنى للمسكين ان يقول صباح

الخير, الفتاة السيئة الحظ يبدو انها على
الارجح تحمي نفسها ضد ماتسميه تدخل من
اي شخص, انا لا انتقد....

ولكنه يفعل:

__ فقط اشير.....

رفع يده باتجاه اريكا:

__ انك لاتتخذين القرارات الصحيحة دائماً.

شعرت اريكا وكأنه يتحداها:

__وهكذا انت ولكن اعتقد ان ذلك لا يوقفك

عن اتخاذ القرارات على اي حال لقد كان

يستحق المحاولة.

__نقطة لصالحك.

وقفه:

__والان يجب ان اتركك اذا كان علي ان

احضر صديقك قبل العشاء.

__اعتقدت انك ارسلته بعيدا ليومين.

رفع حاجباه بدهشة:

__ انا لم ارسله بعيدا, طلبت مساعدته, لقد كنت

على اتصال بهيلاري في كريزما, قالت ان

الجميع قاموا بعمل جيد, الجدول اصبح على

مايرام, وليس هناك فيضانات اخرى, لذلك

ساذهب لاحضر ليليان وجيرمي اليوم.

قبل ان يخرج اضاف:

__ هذا ما اردته على ما اعتقد؟ ان يعود جيرمي

باسرع وقت طالما اننا قادرون على ذلك.

ماذا يعتقد هذا الرجل ان تترك جيمي وترتمي

بين احضانه في ليلة وضحاها.

_بالطبع هذا ما اریده.

شعرت بارتياح حين غادر غاي ومات

,فجلست نيل بجانبها:

_اعتقدان ليليان ستصل مع لائحة للحفلة

الراقصة, وعطلة الاسبوع.

تنهدت :

_مخططة عظيمة ليليان هذه وجيدة بالتفويض

راقبي فانت لا تحبين تلقي الاوامر على ما

يبدو.

_لا امانع بذلك, فافضل ان انشغل بشيء

ما, وجود مجموعة من الغرباء تخيفني قليلا, على

اي حال لا ترددي بان تفوضي الاعمال الى

غيرك انت ايضا, زوجك لن يفرح حين يعود

ويجده في زحمة الاعمال..... تهتمين بنا وجيني

ايضا.

لمعت عينا نيل:

— روبرت سيعود نهار الجمعة, قبل يوم من
موعد الحفلة الراقصة, وهو يعرف انني احب
ان ابقى مشغولة,, مات قال لي ان مدبرة
المنزل الجديدة ستصل الثلاثاء المقبل, حين
تنتهي احتفالات عطلة الاسبوع, لقد قام
ببعض الترتيبات خلال تسوقه وشراءه الغيتار
وهذه المرة وجد شخص مناسب.

_لقد تزود مات لعطلة الاسبوع فهو لا يجب

ان تصل مدبرة منزل جديدة باعمال

لا تعد, رغم اننا نعمل ذلك دائما, وبالنسبة الى

ذلك التفويض تكلمنا. منتديات

ابتسمت نيل:

_كيف تدبرين امرك بترتيب الاسرة, واغطية

الوسادات, ومسح الكريستال.

_اذا كنت تقصددين الثريات وماشابه ,فانا

لا املك خبرة كبيرة بذلك,ولكن يمكن ان

اتعلم .

_اذن لن يكون هناك الكثير لنفعله.

وقفت نيل وحملت صينية الشاي:

_لن نحتاج الى تحضير طعام النبيذ في المخزن

كالعادة.

النبيذ.....تذكرت اريكا الباب السري:

_اوه لماذا اتوتر بسرعة,وافكر في كل شيء.

تمت لنفسها بعصية.

امضت اريكا بض الوقت تساعد نيل في
المطبخ, ثم دخلت الى غرفتها فاخذت حماما
منعشا, سمعت طائرة مات تهبط فارتجفت.

امضت وقتها وهي ترتي ثيابها , اختارت فستان
ازرق , وتركت شرها ينسدل كالحريير على
ظهرها.

بادرتها ليليان بالقول:

لقد كنت مشغولة طوال الاسبوع, احضر
للحفلة.

قلبت بعض الصفحات التي دوت عليها
الملاحظات :

اتمى ان لاتماني بان تتحملي جزء صغير
اريكا نحن لانتوقع الكثير منك, فيبدو انك
لا تتمتعين كثيرا بهذا المضمار.

نهاية الفصل 11

الفصل الثاني عشر

اخذت اريكا الكاس الذيناولها اياه غاي:

انا لا امانع بالمساعدة سافعل ما بوسعي.

نظرت ليليان الى الاثحة:

فكرت ان تقومي غدا صباحا بتوضيب

الاسرة, لكي تكوني جاهزة.

__ لقد فاتك ذلك!

قالت اريكا وهي تبتسم.

__ حقا؟

سالت ليليان بدهشة.

__ نيل وانا رتبنا كل شيء عند الظهر.

_اوه هكذا اذان.

ضحكت ليليان بتصنع:

_لقد كنت حقا بكامل نشاطك على

مايبدو. اليس كذلك؟ انت على طريقي

على اي حال فساعلمك في حال كانت هناك

اعمال اخرى.

ابتسمت اريكا وقالت:

_في اي وقت يناسب , انا موجودة فليس

هناك شيء هام اوقم به.

دخل جيرمي يتسم, واخذ الكاس التي اعطاه

اياها ماثيو:

_لو ذكر اي شخص عن الرمل

مجددا, ساضربه بالفاس!

تمدد على الاريقة بارتياح.

_لقد فعلت حسنا هيلاري انها جعلتك تعمل

في الارض .

_افضل تمرين قمت به منذ سنتين.

اعترف جيرمي :

__لقد عملنا لفترة طويلة.

تنهد :

__والان انا مرهق الافضل ان تضحي بقنينة
من الشراب , وتدعيني ارتاح مع سيدتي هذه
الليلة.

حين اقتربت ليليان من جيرمي ابتسم لها , كما
يبتسم لاريكا تماما , يبدو ان العلاقة تغيرت

خلال وجودهما مع بعض خارج هذا
المنزل,,, تعتم بعض الكلمات في اذنها فبدات
تضحك بصوت عال, وضعت ذراعها على
كتفه فاولاها جيرمي كامل اهتمامه.
لم تلاحظ اريكا حركة مات اذهلها صوته:
_ماذا تريدن نببذام عصير؟

_كلا شكرالك.

_اذن انت ونيل كنتما مشغولتان عند الظهر؟

يبدو مسرور فهو يعرف بالطبع ماالذي يحصل
بين ليليان وجيرمي ولكنه يتظاهر انه لايعرف.

__ليس لهذه الدرجة .

ابتسمت اريكا ببرود:

__فقط بعض الاعمال المفيدة.

__انا مسرور بسماع ذلك فلا يمكن ان نجعلك

تملين خلال وجودك معنا!منتديات

قال مداعبا:

__ انت تشعرين بخيبة امل لان جيني فشلت في

اظهار اي اهتمام بالغيتار؟

__ اجل انا حقا مستاءة.

لاداعي لان تخبيء عنه شيء يظهر للعيان:

__ كنت على حق, لم تكن فكرة جيدة.

اصبح مات لطيف لغاية:

— لم يحن الوقت لكي تقرري؟ بالطبع انت لم

تتوقع حصول معجزة؟

— ذلك الرجل..... الذي يدعى كريغ كم

تعرف عنه؟

— قليلا جدا انه يقوم بعمله وهذا كل ما يهمني

انه يمضي وقتا طويلا برفقة جيني في الوقت

الحاضر, ولكن يبدو انه يساعدها, وبما ان

الطقس البارد اصبح على الابواب, فليس

هناك الكثير لنقوم به، لهذا نحن بغنى عنه الان

لماذا انت مهتمة بكريغ؟

اضاف مداعبا.

_لا اعرف ولكن جيني تكدرت حين ذكرته.

_ربما تعتقد انك تخططين لكي تاخذي منها

صديقها.

كان يسخر منها ولكن بلطف.

فاجابته بنفس اللهجة:

—ربما انت على حق ولكن لا ادعي للقلق, فانا

حتى لا اعرف كيف يبدو الرجل.

حين ابتعد ماثيو اقترب جيرمي من اريكاس:

—لم ترحبي بي .

فضحكت وقبلته ببرود.

—هذا افضل كنت افكر انك ربما تخليت عني.

ـ بالطبع كلا.

ـ لقد اشتقت لك ريك.

وضع يديه حول كتفيها, رغم انها لم تتاثر وكان لمسته لم تعد تؤثر فيها على الاطلاق, وهما هو يحاول ان يثبت لغاي ومات انها ماتزال مرتبطة به.

سارت لكي تضع كاسها الفارغة على الطاولة, فرات وجه مات يتجهم ويرتدي ذاك القناع البارد.

جاءت نيل لتعلمهم بان العشاء قد اصبح جاهز, بقيت بجانب جيري كي تتجنب نظرات مات الغامضة, الغاضبة لم تكن عيناه تحمل اي شعور بالود, بل كانت قاسية الى ابعد الحدود. لماذا هب تابه على اي حال , هي نفسها لا تعرف!

كان ماثيو مضيف جيد, وامن الراحة للجميع خلال العشاء بالرغم من غضبه, وبعد ذلك

حين جلسوا في غرفة الجلوس يناقشون مع نيل
الخطط النهائية بالنسبة لعطلة الاسبوع.

غاي كان يضع اسطوانات اراد ان يرقص
ولكن الجميع رفض ذلك وجعوله ينضم
اليهمويهم بلعبة التنس التي ستجري نهار
السبت.

_انا لا اعرف لماذا انتم قلقون بالنسبة
للترتيبات.

تذمر:

__ لقد فعلتم عشرات المرات سابقا.

__ كل مرة تكون مختلفة.

حذرتة نيل وتابعت:

__ ولا نعتقد انك غير متفرغ غدا فهناك الحديقة

التي تحتاج الى اضواء.....

__ لقد فعلت ذلك من قبل وهذا ليس مختلف

علق غاي .

فقال مات ببرود:

— ربما شيء ماسيكون مختلف هذه الليلة

لا تستسلم بسهولة!

مات كان ياخذ دور المراقب ,رتب من اجل

الغرفة الموسيقية وبعض الاشياء

الاخرى, وليليان كذلك حفظت دورها جيدا!

اخذت تحدث نيل عن الترتيبات
الاضافية, فشعرت اريكا انه لا داع
لوجودها, فوقفت وتمنت للجميع ليلة هادئة.

_ ساذهب واتحدث الى جيني مارايك نيل؟
_ حسنا لا بأس بذلك لقد حاولت ان اهدئها
ولكن انت تعرفين جيني...
_ هل تعودين؟

تمتم غاي بصوت هادىء.

ـ كلاً لا اعتقد ذلك, لقد قررت ان اوي باكرا

الى الفراش فهذه الايام الحارة تجعلني كسولة.

فقد تجهم وجه مات وقال لاريكا انها على

خطا هو لا يصدق انها تريد ان تنام باكرا!

تمنت للجميع ليلة هادئة ثم خرجت وهي

تحدث نفسها وتتساءل عن السبب الذي

يدعوها لتتهم بمات وما يقوله عنها؟ لا بد انه

يعرف ماذا يفعل بها.

بعد لحظات سيطرق جيرمي بابها بالطبع, بعد
ان ينتهي من رفقته المسلية في غرفة الجلوس!
كانت الساعة تشير الى العاشرة ووجرفة جيني
مضائة طرقت اريكا الباب بهدوء ودخلت:
_هل هناك مااستطيع ان احضره لك جيني
؟شاي ام قهوة او شيء للطعام قبل ان
تنامي؟
_كلا شكرا نيل وعدت ان تلقي نظرة علي .

تظاهرت اريكا بانها لم تر الغيتار الذي مايزال

قرب السرير ابتسمت:

_انها ليلة جميلة لقد كنا جميعا نجلس في غرفة

الجلوس ونخطط لعطلة الاسبوع, بالطبع من

ضمنها الحفلة الراقصة التي ستقام

وغيرها.....

_انها على شرفك هكذا قالت نيل.

ـ اوه. اتمنى ان تخرجني وتستمعي الى الموسيقى

,وهناك السباحة ولعبة التنس هل هناك اي

شيء خاص لترتدينه؟

حين بقيت جيني صامته اضافت:

ـ لدي بلوزة رائعة وتبدو ارووع حين ترتدينها

انت, انها بلون الزهر, اللون المناسب تمام

لشعرك اللامع, مارايك لو.....

ـ كيف ابدو.....؟

قاطعتها جيني ولمعت عيناها بالحماس ثم قالت

ببرود:

_اعتقد انها ستبدو رائعة لو ارتديتها انت.

_ساقول لنيل لكي تحضرها لك حين

تساعدك بالتمارين غدا, واذا لم تفعل

ساحضرها بنفسي لست مجبرة على ارتدائها

ولكن يهملك ان تلقي نظرة عليها.

_لا اعتقد ذلك.

— ربما تغيرين رأيك غدا.

لم يكن من السهل ان تفتح حديث مع فتاة

ترفض ان تتحدث مع احد, تأملت اريكا

الزهور المتنوعة .

فعلقت :

— احب ازهارك هل نيل هي التي احضرتها

لك؟

— اجل انها تبدها كل يوم جميل ان يكون المرء

غنيا.

_اجل ولكن لا يجب ان تكوني غنية لكي

تزرعي الازهار.

_هل انت غنية؟

_كلا ليست جميع الممرضات محظوظات.

_اوه ولكن جيرمي سيملك الكثير من المال

اليس كذلك؟

_ارتعشت اريكا:

_اذا كنت تقصدین ما اعتقد فهي لیست

ملاحظة سارة.

علا الاحمرار وجنتا جینی بسرعة وقالت :

كلا انها لیست كذلك اعرفت انی اخطات

وانا اسفة حقا.

تنهدت وازافت:

_احيانا اشعر بالملل وانا ممددة هنا او مقعدة

على كرسي سخيفة , ثم اصاب بالجنون واود

لو ارمي كل شيء, وهكذا اشعر اصبح

لا اطاق..... انا حقا لم اقصد ماقلته ارجو

ان تعذرني مجددا.

_لا استطيع ان اقول اني الومك..... حسنا

تابعي اعتقد اني اتحمل بعض الاهدانات ذا

كان هذا يشعرك بتحسن.

_كلا على الاطلاق بل اشعر بالخجل

والحزن. لا اعرف ماذا يحصل لي ربما هو

الياس, او شيء من ها القبيل والخوف اشعر

انني جبانة, واتسائل ماذا سيحدث لي اي
مستقبل ينتظروني.

_ هذا مفهوم, ولكن حاولي ان لاتقلقي كثيرا
انت بين ايدي جيدة.....

_ انا اسفة لانني ذكرت تلك الملاحظة عن
زواجك من جيرمي لاجل ماله, ساشعر
بتحسن لو لا يكلمني احد على

الاطلاق.. لا اعرف الامور تصبح اصعب يوما
بعد يوم.

__لاتقلقي جيني.

اقتربت منها اريكا وقبلتها على جبينها
ساتركك الان لكي تنامي , هل انت متاكدة
انك لا تريدين اي شراب ؟ حتى الليمون.
سارت اريكا الى الباب فقالت جيني فجأة:
__اعتقد انهم يقولون لك انني استطيع ان
امشي لو اردت حقا انا افعل ذلك.
__لم يقولوا لي الكثير على الاطلاق!

_حسنا لا استطيع انت تعرفين هل تعتقدين

انني لم احاول؟ ولكن هي قالت اقصد

المعالجة الفيزيائية انك احيانا يجب ان

تقبلي.....

هل لهذا السبب لم تكن جيني متعاونة وخائفة

ولهذا طردها مات ايضا لانها اظهرت استيائها

من حالتها.

يقولون اني لا اريد ان امشي ولكن انا اريد
ذلك هل تصدقيني.
اغرورقت عيناها بالدموع.
_بالطبع لا يشعرون بهذه الطريقة يا عزيزتي
، الاطباء قالوا انك يجب ان تتخطين
الصدمة، وهذا ليس سهل، وربما ياخذ
وقت، يجب ان تتخلصي من الحواجز التي
تدفعك الى الوراء، وستنجحين حين تستمتعين
بوقتك، لقد راين ذلك يحدث.

ـ حقا؟

اجل يسمونها ردة فعل هستيرية وهذا يعني ان

هناك خلل عصبي في مكان ما بالجسم انا

ابسط الامور ربما ولكن الجميع يقولون انك

ستعودين للمشي مجددا كما فعلت من قبل.

ـ يقولون اني استطيع ان افعل ذلك الان, اذا

اردت ولكن لو انهم فقط يعرفون.....

ـ وانت حقا ستقومين بذلك.

تركها اريكا بعد لحظات, شعرت بتعاطف تجاه

ماثيو فلا بد انه فضل ان يطردها لانها

احبطت من عزيمة جيني.

دخلت الى غرفتها واضاءت

المصباح, وجلست تفكر للحظات ماذا ستفعل

هل تاوي الى الفراش ام تقرا في احدى

المجلات وهذا ما فعلته حتى طرق جيري بابها.

_لقد جئت من قبل اين كنت؟

_ كنت اتحدث مع جيني.

_ اوه هكذا هل قمت باية محاولة ؟

_ ابدا لم استطع ان اتوصل مع جيني الى اي

شيء فهي لا تثق باحد.

_ اوه حسنا يحالفك الحظ غدا.

قال جيرمي بهدوء ثم تمدد على سريرها

واضاف:

_ تعالي وانضمي الينا.

كان قد احضر معه قنينة نبيذ وكاسين.

_اذا كنت تريدني شيء قوي فها هو هنا.

_انا اسفة جيرمي ولكن لا اشعر بارتياح, لا بد

انه تغير الطقس يبدو اني لن اعتاد عليه.

_الايعجبك المكان هنا.

_انه احيانا ساحر ولكن هناك

اشياء...الطقس وصداع وهو يجعلني متوترة

ربما هل الحرارة.

_اوه بحق السماء.....

جلس على السرير وتجهم وجهه.

_انت لم تكوني نفسك منذ ان وصلنا ريك

ماذا حصل لك ؟ لا استطيع ان اتعامل مع

النساء المزاجيات فهم لسن من النوع الذي

افضله.

نهاية الفصل 12

الفصل الثالث عشر

والاخير

اقترب منها واخذ يداعب شعرها ثم قبلها برقة
ولكن ولدهشتها لم تعد تشعر بشيء وهي بين
ذراعيه , وضعت يديها حول عنقه كي
تتجاوب معه ولكن لم يتغير شيء.

فرفع راسه وقال:

—ريك!

—اجل؟

—انا لا اعتقد انك جاهزة لي.

—لا اعتقد اني حاضرة لاحد.

—حسنا انا احمق اذا ساقضي الليل محاولا

اقناعك!

ابتعد عنها فقالت:

__لقد خدعتك.

__لاباس بذلك مع فتاة حمراء الشعر لقد

كنت حساسة منذ مجيئك الى هنا, حتى قبل

ذلك ايضا, على اي حال سادعك لكي

ترتاحي الان, اراك لاحقا.

خرج جيرمي واغلق الباب خلفه, فتساءلت

اريكا الى اين ذهب؟... الى ليليان؟ كلا

بالطبع ربما سيجلس مع مات وغاي يتحدثان
على الشرفة.

في غمرة اعمال اليوم التالي لم يتسن لاريكا ان
تفكر بما حصل بينها وبين جيرمي:

_انا اسف ايتها الفتاة لقد كنت قاسي ليلة
الامس ساعطيك مزيدا من الوقت لكي
تعتادي على الجو.

قبلها بلطف فابتسمت:

_لا تقلقي ريك, سيسير كل شيء على مايرام

لاحقا.

عاد زوج نيل روبرت, والفرقة الموسيقية

كذلك....بالاضافة الى الطهاة الذين اجتمعوا

في المطبخ, حتى مات كان ترتاح.

_ربما وجدت لجيني معالج فيزيائي, الامر ليس

مؤكد ولكن.....

تجنب النظر الى اريكا وهو يحدث نيل, ربما
يعتبرها فاشلة بالنسبة لجيني , فهي لم تستطع
ان تتوصل الى اي تقدم مع الفتاة المسكينة
رغم انها بحاجة الى دعمها... على الاقل هذا
مايفكر به مات...

عند الظهر خرجت اريكا لتتنزه في الحديقة
فوجدت جيني تجلس في زاوية على كرسيها
قرب الجدول:

هل انت بخير؟

اجل .

اين صديقك؟

لقد ذهب وراء الافعى.

الا يجب ان تبتردي من هنا؟

لاباس الافعى.. هربت من هذه الطريق. لابد

ان كريغ قتلها الان.

كيف تعرفين انها لم تلسعه؟

ـ ماذا كريغ! انه قوي ويعرف كيف يتعامل مع
الافاعي لاتقلقي , سيعود خلال لحظات.

ـ اعتقد اني يجب ان اذهب وابحث عنه.

قالت اريكا برقة وتجاهلت احتجاج جيني:

ـ حسنا لاتبتعدي كثيرا ولا تسلكي ذاك الممر

فهو خطير, هكذا يقول كريغ.

اخذت اريكا تمشي على مهلها , ولكن لم تجد
اية اشارة لكريغ فقررت ان تعود الا انها
سمعت حركة بين الاشجار ثم خرج رجل طويل
القامة , جميل الوجه:

_ماذا تفعلين.....

قال بعصية حين راها.

_هيا ابتعدي بسرعة لقد كنت الحق الافعى.

_ اعرف جيني اخبرتي ولكن ماهذه الحفرة.؟

_ كلا لاشيء انها فقط حفرة في الارض!

_ اوه, ولكن كيف وصلت الى هنا؟

نظر اليها بعينان غاضبتان :

_ هل تصدقين لقد سقطت؟ كنت ابحت عن

الافعى وفجأة ظهرت هذه الحفرة.

_ ولكن كان يمكن ان تلسعك.

ـ كلاً, لا يمكن ان يحصل هذا لي استطع ان

اتدبر اي شيء!

ـ لقد جئت ارى لماذا تجلس جيني لوحدها في

هذا المكان كنت اتفق المعدات في عاقبة

التنس.

ـ حسنا الافضل ان نعود.

_اجل, ولكن ان تفعل شيء بالنسبة الى تلك

الحفرة؟

يمكن ان تكون خطيرة, وكان يمكن ان تكسر

رجلك.

_لماذا؟ لا احد ياتي الى هنا.

_انت جئت الى هنا, اليس كذلك؟

_حسنا اذا كنت قلقة سيدتي تستطيعين ان

تمليء تلك الحفرة فهي لا تحتاج الى الكثير!

سار بجانبها فقالت اريكا:

_لطف منك ان تهتم بجيني, انا احاول ان
اكون صديقتها, ولكن لا اعتقد انها تثق بي.
لم يعلق على كلماتها وحين وصلا الى جيني
استاذنت وتركتها تساءلت ماذا كان الخوف
الذي ظهر في عيني جيني يعود الى كريغ ام
ماذا؟

مابالها اصبحت تشك بالجميع! على اي حال

ستبدل جهدها لمساعدة جيني, حتى ولو

اضطرت ان تبقى مدة اطول في فاندلين من

اجلها.

عادت اريكا الى المنزل, ووقفت تتأمل القاعة

للحظات فقد اخليت من كل شيء السجاد

الزهور الالات الموسيقية وضعت في مكانها.

_انت تفضلين لو اننا اقمنا الحفلة الراقصة في

مكان اخر؟

جاء صوت مات من خلفها, انتظر حتى

صعدت الى الشرفة واطاف:

_واتر لم تكن لتفضل ذلك هل تعرفين لقد

كانت عملية للغاية, واحبت فاندلين بصدق

مكان للاصوات السعيدة هكذا كانت

تعتبره, حتى انها ماتت وهي تحمل زهرة في

يدها, لقد نال منها المرض هل عرفت ذلك؟

_كلا لم اعرف.

_اعتقدت ان نيل ذكرت ذلك.

هل تعتقد انها قفزت ؟

ابدا!

جاء صوته غاضبا:

لم تكن جبانة كلا اعتقد ان توازنها اختل
فوقعت وهي ترتب الزهور, ربما هذا افضل
لها, فقد كانت حالتها تزداد سوءا يوما بعد يوم
, حسنا دعينا من هذه الاحاديث فطالما انا هنا

ستستمر الحفلات الراقصة والموسيقى في

فاندلين هيا تعالي وتعرفي على ضيوفنا.

بدي الضيوف يتوافدون طوال اليوم, سعدت

اريكا لتقنع جيني بان تنزل وتتعرف

عليهم, ولكنها رفضت:

_انا سعيدة هنا في غرفتي شكرا لانك جئت

ولا.... لا اريد ان اتعرف على احد.

علقت اريكا البلوزة الزهرية في خزانة جيني:

فقط في حال غيرت رأيك وفكرت ان

ترتيديها غدا.

بقيت في غرفتها طوال اليوم بينما فاندلين تعج

بالضيوف .

ارتدت ثيابها للحفلة الراقصة وخلعت الخاتم

العجري من يدها ووضعته في الدولاب, فقد

حان الوقت لتخلص من الخرافات.

بدت جذابة للغاية في فستانها الاخضر الذي
اشترته ولم تعرف انها سترتيديه في مناسبة كهذه.

طرق جيرمي على بابها ودخل:

_انت حقا ساحرة ريك. هل تعرفين احيانا

اتمنى لو انك مليئة بالعاطفة و....

_لقد خبيت املك جيرمي اليس كذلك؟

— كلاً لم تفعلني ليس بعد نحن ضيوف الشرف

مارايك بذلك؟

وامسك ذراعها.

— لقد اخبرتني جيني اشعر بالمديح.

— فاندلين هي المشرفة اليوم بوجودك, فانا

ضيف قديم العهد.... ولكن انت ضيفة

الشرفة الحقيقة.

في غرفة الطعام وجدت اريكا نفسها بعيدة
عن جيرمي , جلست بين غاي وشاب اخر سر
برفقتها كثيرا.

لعبت ليليان دور المضيفة باتقان على راس
الطاولة ومات على الراس الاخر

كان مات جذاب للغاية وحيوي ببذلته
الداكنة والتقت عيناهما فابتسم لها وشعرت
بقلبها يقفز من مكانه , واخذت تقول لنفسها
هذا ماثيو كروسين! تذكرني ذلك ابتسمت له

ببرود وحاوالت ان تتجاهله وربما لهذا السبب
لم يرقص.

كانت اريكا ترقص مع جيرمي حين خرجت
جيني.

__اوه , اللعنة! .

تمتم جيرمي لانه تعثر بسبب خطواتها اللا
متوازنة.

ارتدت البلوزة الزهرية وجلست على كرسيها

تتفرج:

__ يبدو انك تحققين تقدما اكثر مما تعتدين .

قال جبرمي وهو يرى نظراتها.

__ كلا جيني لم تتجاوب معي.....اعتقد ان

نيلهي التي حققت هذه المعجزة!

__ لا تقللي من قدر نفسك ,ريك فانت لست

مقنعة .

ذهب معها لكي تتحدث الى جيني فوجدت

نيل وروبرت بجانبها ايضا:

_تبدين ساحرة.

قالت جيني لاريكا .

_اليس كذلك؟

سال جيرمي وهو يضع يديه حول خصرها.

_احب ان اقول لك انني من اختار الثوب
ولكن الشرف يمنعني.
لمعت عينا جيني وقالت:
_هل هو حقا يختار لك الملابس.
_كلا ولكنه يفرح حين يراني ارتدي شيء
يتناسب مع لون شعري.
_لدي ذوق رفيع.
ابتسم جيرمي لجيني:

ـ استطيع ان اقول كذلك, ان الالوان تناسبك

تماما الان!

علا الاحمرار وجنتا جيني فضحكت نيل :

ـ انا اوافق معك اتمنى لو اجد لونا يناسبني

تماما.

ـ جري الاحمر!

قال زوجها مداعبا فضحك الجميع وكذلك

جيني.

جاء غاي واستاذن ليرقص مع اريكا فقال

جيرمي:

__حسنا فانا اريد ان اتحدث مع جيني....لقد

قالوا لي انك تعزفين على الغيتار, هل هذا نوع

الموسيقى المفضل لديك؟

__ليس تماما .

__ولكن لما لا؟

سار غاي وهو يمك بذراع اريكا فسمعت
جيني تشرح لجيرمي عن نوع الموسيقى المفضل
لديها.

حين اخذا استراحة قصيرة من الرقص قال
غاي:

_هل يجب ان نزعجهم؟

اشار الى مكان حيث يجلس جيرمي وجيني.

_لا اعتقد ذلك .

ابتعدت عنهما لتأخذ شراباً منعشاً وفكرت ان

هناك اشياء في شخصية جيرمي تجهلها هي.

بعد لحظات طلبت من نيل ان تعيدها الى

غرفتها ولكن قبل ان تخرج ساها مات:

_هل تستمتعين بوقتك جيني؟

_اجل شكراً لك.

_انتم جميعاً لطفاء.

تمت جيني.

_شكرا لك هل تريد ان ياخذك احدنا الى
غرفتك؟

_انا سافعل ذلك .

قال جيرمي بسرعة فرفع مات عيناه بدهشة ثم
ادار وجهه:

_ اذن جيني تتمتع بالحفلة اليوم.

_ شكرا جيرمي.

_ اجل.

تمت مات بهدوء, ثم دعاها احدهم لترقص
معه, فاستاذنت منه ولم تراه حتى اصبحت
الحفلة على وشك الانتهاء وقررت اريكا ان
تاوي الى الفراش.

ولكنها فكرت ان تبحث عن جيرمي وتشكره

على ما فعله لجيني.

كان مات يقف على الشرفة ويسند ظهره الى

الحائط.

_لقد كانت حفلة رائعة حقا ولكن انا لم اعد

احتمل اكثر.

ضحك مات وقال:

_انت لست الوحيدة وهاانا اقف على

الشرفة لبعض الوقت.

ابتسم لها ثم اضاف:

__ كل هذا التشويق والحماس وضيف الشرف

بقي غير ملموس.

__ هذا غير صحيح .

قالت بحدة :

لقد تمتعت بكل لحظة.

__ ليس هذا ماقصده .

لوح بيده الى الحديقة حيث خرج معظم

الضيوف معتمدين بعض السرية.

_ لماذا لست هناك؟

_ لا اشعر انني اريد ذلك.... هل تقترح ان

اترمي على اول شريك واخذه الى الحديقة

حيث الزهور الخلابه.

ـ كـلا انا لا اقول ولكن اريد ان اريك

شيء... هذا اذا كنت تثقيني بي.

قالت بهدوء:

ـ هذا يعتمد على ماتريد ان تريني.

ـ صديقة واتر.

نظرت اليه بتعجب:

ـ لم اعرف ان لواتر صديقة اين هي ؟

ليست بعيدة من هنا انت لاتضعين سحرك
الملحوظ الليلة؟ هل تعتقدين ان ذلك حكيم؟
كم يعرف مات عن الخاتم؟ تساءلت اريكا لم
يقبل اية كلمة سارا بصمت خلال حديقة
الزهور حتى وصلا الى منزل صغير, فتح مات
الباب وادخل اريكا امامه... فاندھشت وهي
ترى الاواني المليئة بالزهور والنبات في كل
مكان.

__ لقد كانت زهور واطر المفضلة!

وقف مات يتاملها للحظات فارتجفت وبدى

قلبها يدق بسرعة فقالت:

__ الياسمين!

__ وغيرها.. فقد كانت تحب الاشياء

الجميلة, هل تدركين الان انها لم تتركنا, ستبقى

دائما جزء من فاندلين فكرت بانك ربما

تريدين ان تعرفي .

_انها جميلة اتمنى لو كنت اعرف واطر.

_لا اعرف ماكانت ستفعل بك.

_ولكن لماذا؟

سالت بدهشة.

_انت لاتعطين الكثير اليس كذلك اريكا؟

ارتاحت حين فتح الباب وخرجت.

يجب ان تاتي وترينها في ضوء النهار فلدي
شعور انك انت والسيدة واتتر لديكما شيء
مشترك, وانا متأكد ان هناك جانب من واتتر لم
تجعل الجميع يعرفه, تعالي وانظري.

قادها الى فسحة صغيرة بجانب المنزل:

انها زهور العاطفة لقد كانت اشياء خاصة
بالنسبة لها.

عادا الى المنزل بصمت وحين وصلا الى

الشجرة التي تذكرها بالمرأة الغجرية وجدا فتاة

وشاب يتعانقان فقال مات :

_الا تودين لو تفعلين مثلهما؟

_كلا.

قالت بسرعة فاقرب منها وادار وجهها اليه:

_اعتقد انك كاذبة.

اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها فعرفت انها لم
تعد تستطع ان تكذب عليه اكثر , اشياء كثيرة
تشدها اليه هل هو الحب؟

لا لا يمكن ! هي تحب ماثيو كروسين .
_مازلت اعتقد انك تكذبين !

ثم قربها منه وقبلها برقة فرفعت يديها
ووضعتها حول عنقه فجاءة ابتعدت عنه

وقالت:

_ كيف استطعت ان تفعل ذلك؟

_ لماذا؟ هل انت ملك لشقيقي؟

_ هذا شيء سخيف انا لست ملك لاحد.

_ اذن لماذا الاحتجاج؟ لايمكن ان تتجاهلي

مايحدث بيننا.

_ما يحدث بيننا ليس سوى انجذاب .
_حقا هل هكذا هو الامر؟ اذن هيا اركضي
الى غرفتك واحضني وسادتك بقية عمرك.
ترقرقت الدموع في عيناها وركضت الى
المنزل, ثم دخلت غرفتها وارتمت على سريرها.
استيقظت في الصباح على صوت عزف بعيد
, لا يمكن ان تكون جيني! تمتت اريكا
بدهشة.

خرجت الى غرفة جيني فوجدتها تعزف لنيل

وجيرمي:

_اوه لا تتوقى ارجوك, لقد جئت لاستمع.

حشها جيرمي:

_هيا تابعي!

حين انتهت سمعت صوتا من الشرفة فابعدت

الغيتار:

_ انه كريغ! لقد تاخرت على

التمارين, سيفضب الان.

_ ولماذا يفضب لا يحق له ذلك؟

_ لا ترى انه يخصص لي وقته..... لا يجب ان

اجعله ينتظر.

حسنا ساخذك انا.

_ كلا لا استطيع ان اجرح شعوره.

تمت جيني وسارت الى الشرفة فقال لنيل:

_مالذي يريد هذا الشاب كي يكدر الفتاة

هكذا!

_انه يساعدها ولكن لا اعرف مالذي حدث

له اليوم.... حسنا لما لاتسبحان انت واريكا

قبل الغداء؟

_انت على حق.... اذهبي واحضري البيكيني!

بقيت اريكا تسبح حتى انضم اليهما مات, بعد
ان انهي حديثه مع ليليان .

اقرب منها وقال:

يجب ان تمضي وقتا طويلا في السباحة
يافتاتي فيجب ان تعتادي على الطقس.

هذا ما احاول ان افعله, فانا قادرة على
لا اهتمام نفسي.

_ انا مندهش لسماع ذلك!

انضم اليهما جيرمي وقال:

_ مارايكلو نتسابق؟ الى نهاية البركة.

_ اسف لقد رايت كريغ ياخذ جيني وافضل

ان اذهب واعرف ماذا سيفعل فهو يحمل

مجرفة.

_ اوه ياللسماء , اخشى انه خطاي.

_ حقا؟

_هناك حفرة بين الاشجار كريغ سقط فيها

.....فاقترحت عليه ان يملأها , لقد ذهبت الى

هناك لاني رايت جيني لوحدها وقالت ان كريغ

يلحق افعى انا اسفة حقا!

_لاباس!

تمت مات بهدوء.

خلال العشاء حين ذكر عن المعالجة الفيزيائية

بالنسبة لجيني تجهم وجه جيرمي وقال:

_حسنا , لقد كنت اريد ان احدثك عن
ذلك , فكرت ان اخذ جيني برفقتي حين ادخل
بعد اذنك بالطبع , اعتقد انها بحاجة الان الى
عناية طبية في مستشفى جيد . منتديا

ت

_حقا؟

_ربما مايقوله جيرمي صحيح .

_هل ناقشت هذا الامر مع احد اخر .

– مع جيني بالطبع.

– وهي موافقة ؟

– اجل ولم اكن لاقول شيء لولا ذلك, فهي

بحاجة الى فريق عمل طبي....

– ولكن جيني حصلت على عناية طبية.....

– اعرف ذلك.

قاطعته جيرمي.

فقط لان معالجة لم تكن تستحق عملها

فهذا لا يعني.....

لقد طردتها.

اجل ولكن لي اسبابي .

انا لا انتقد ما فعلته للفتاة ولكن لم نحصل

على اية نتيجة.

__ ليس بعد.

__ جب ان نفعل كما اقول لك... فهذا افضل

لجيني.

هاهو جيرمي يتحدث عن الفتاة وكانها حبيته

بعد جلسة قصيرة معها , يبدو انه نسيها

بسرعة.

خرج جيرمي فقال مات:

__ لاتبين متاثرة؟

_وهل يجب ان اكون كذلك؟

_لقد خسرت للتو حبيبا, ايتها السيدة ذات

الشعر الاحمر.

_لا تنتظر مني ان اذرف الدموع فرما

تتحول الى حجر بانتظار ام انك حجر لتوك.

_انت من يجب ان يعرف.

_انا لم ار شيء.....

كذبت اريكا فاقترب منها.

__سارد على هذا التحدي لاحقا!

لمس وجهها برقة ثم قبلها بهدوء:

__والان يجب ان ارتك , ليليان ستكون

برفتك خلال لحظات.

خرج بعد لحظات فجلست على

الاريقة, لاتصدق ما يحصل لها.

جاءت ليليان وسالتها بعصية:

_لا اجد مات او غاي في اي مكان , حتى

جيرمي اختفى, وتلك الطفلة تعزف على

الغيتار مجددا, فتوقعت ان يكون هنا, الاتا بهين

هو يمضي الوقت برفقتها بدلا من ان يكون

معك.

ـ جيني ليست طفلة!

ـ الا يصبح الامر هكذا اسوا.

ـ انا لا امانع.

ـ اوه, ولا تعترضين؟ لا بد ان هذا كرم منك

, ساعتض حقا لو كنت مكانك..... اوه يبدو

اننا لوحدنا لو اعرف اين هو مات فقط!

غيرت الموضوع وكان ماتسمعه من اريكا لم

يكن ليسعدھا.

ـ هل انت متاكدة انك لا تعرفين مكانه؟

_قال ان هناك شيء ما يجب ان ينهيه, هذا

كل شيء.

في اليوم التالي نزلت الى الحديقة لتتنزه فلحق

بها جيرمي :

_ريك اريد ان اكلمك اشعر اني اخطات

باحضارك الى هنا.....

_لاتفكر بذلك.

ابتسم وقال:

هل هذا يعني انك لست محطة القلب؟

ماقوله نك اذا كنت حقا تهتم بجيني

..... فلا تدع صداقتنا تقف في طريقك.

ابتسمت بدورها.

_ لا اعرف ماذا حدث لي, ريك ولكن فجأة
اصبحت جيني هامة جدا بالنسبة لي, يجب ان
تمشي مجددا اليس كذلك.؟

_ لا اطباء وافقوا على ذلك, وبمساعدتك
بالطبع ستمشي!

_ اوه... انت حقا رائعة.

_ كما قلت لك جيري اذا كنت تحبها فابدل
جهدك في سبيلها, على اي حال نحن الاثنان
كنا سنرتكب خطأ فادحا لو تابعنا علاقتنا!

عند المساء جاء مات فقالت انتم مدعوون الى

منزل روبرت زوج نيل.

_ولكن اين غاي وجيني؟

_لقد اخذها لمعاينة طبية اخيرة, فجيني

مسؤوليتنا ما دامت في فاندلين, وبعد ذلك

الامر يعود لك, وعلى اي حال فلن يضير اي

ان يتحمل بعض المسؤولية.....لمجرد التغيير.

_ انا لا اريد ان اذهب!

قالت اريكا فاعترضت ليليان:

_ اوه بالطبع تستطيعين فعلى الاقل سيرتاح

لارجال منا لبعض الوقت.

ذهبا سيرا على لا اقدام فلم يكن منزل روبرت

يبتعد كثيرا فجأة توقفت اريكا فقالت ليليان:

_ ماذا هناك؟

_ اعتقد اني ساعود لى غرفتي وارتاح.

_ كلا لن تفعلني لقد وعدت مات ان اخذك

الى منزل نيل ولا يمكن...

_ لا تستطيعين ان تجبريني.

_ انا لا اجبرك..... واكن على الاقل يجب ان

تسهلي الامور انت وجيرمي..... ات حقا

تخبين ان تخلفي المشاكل, لو كنت مكان مات

لا رسلتك الى حيث جئت.

_ولكنك لست مات اليس كذلك؟

_يجب ان اقول لك اني ومات تحدثنا هذا
الصباح.....وساصبح ملكه الى الابد وهكذا

اتخلص من جميع الفتيات اللواتي يحمن
حوله.....ولا بد ان خيبة الامل ستصيب

بعضهن....

_اوه.....يجب ان اهنئك على ذلك.

_عرفت انك ستفهمين !

اذن سيتزوجان مات وليليان.

تابع السير حتى وصلا الى منزل روبرت الذي

كان يعمل في الحديقة:

_اوه لا تتوقف لم ناتي لنقاطك.

قالت اريكا بسرعة.

دخلا الى المطبخ فقال روبرت لنيل:

_نحن نشم رائحة حريق!

اخذ الجميع يضحك وضحكت نيل بدورها

وهي ترحب بهم.

_متى ستصل مدبرة المنزل الجديدة؟

سالت ليليان .

_سيحضرها مات غدا اعتقد اني يب ان

اذهب برفقته لكي ارى المرأة, والا فائدة من

احضارها الى هنا فانا بالطبع لا انوي ان اعمل

مع شخص لا يجيد عمله.

حذق روبرت بزوجه ثم نظر الى اريكا فتابعت

ليليان:

_قلت لاريكا انني ومات تحدثنا هذا

الصباح, وسنقوم ببعض الترتيبات بالنسبة

لفاندلين.

التفت الى نيل:

ـ ولن يكون هناك اية حاجة لكي نطلب

خدماتك في المستقبل.

ـ بالطبع اذا كنت تنوين ان تصرني مدبرات

المنزل قبل انتطا قدمهم ارض المطبخ.

ـ هل هذا يعني انك ومات حددتما يوم

الزفاف, او اي شيء مشوق من هذا القبيل.

سالت نيل.

ـ لم نحدد موعد فنحن نؤجل ذلك لبضعة

اسابيع .

قالت ليليان فتنهد روبرت بانزعاج, فقالت نيل
ان وقفات الشاي قد حان. منتديات

نظرت الى اريكا:

_لاتدخلي معي اذا لاتريدين ذلك.

دخلت الى المطبخ برفقة نيل التي سألت:

_هل صرح مات باي اعلان رسمي؟

هزت راسها بالنفي :

— لم يجلس كثيرا فقط اعطى اوامر لكي ناتي

ونراك بالطبع نحن نقدر الدعوة.

— لم افكر ان ذلك سيحدث ابدا, ان تخرج

ليليان مخالبا على مات.

— تعتقد ان ليليان هي التي تفعل ذلك؟

— اوه بدون شك, فقد كان كان هناك اشاعات

منذ ان وصلت الى فاندلين انها تريد

ماثيو, ولكن من النوع الذي لا يظهر مشاعره
بسهولة, وربما لهذا السبب يعتبرونه يوافق على

ليليان.

—ربما.

—لما لا انت لست متأثرة؟

—ولماذا افعلي؟ امايج

ضحكت نيل :

_لاني امراة تلاحظ كل شيء , وانا قررت

انك انت وماثيو مناسبان لبعض تماما, هذا

ليس غباء اليس كذلك؟

_انت قررت؟

_لقد اردت دائما مات ان يحصل على شيء

خاص.... فهو من يتحمل المسؤولية عن

الجميع في كل شيء! وحين جئت انت برفقة

جيرمي عرفت ان خططي لن تنجح.... عى

اي حال طالما لن تتاذي!

_ كَلا انا لاهتم حتى ولو تزوج مات ليليان

غدا.

_ هل تمنعين باخذ الصنية؟

_ كَلا هذا من دواعي سروري!

خرجت اريكا الى الشرفة وبعد لحظات قالت

نيل وهي تجلس معهن:

_اتساءل ان كان غاي قد اعاد جيني فهي

حقا لاترك لوحدها.

_حسنا انا ساذهب لاراها.

قالت اريكا ثم نزلت بسرعة وسارت في الممر

المؤدي الى المنزل وحين وصلت لم تجد اي اثر

لسيارة غاي,فركضت الى الداخل وبدأت

تبحث دون ان تجد احد.

دخلت الى المطبخ وفجأة سمعت صوتا اقتربت

فعرفت انه صادر من الباب السري حيث

توضع الخمرة, حملت خشبة صغيرة وبدات

تطرق حين فشلت في فتح الباب.

__افتحي الباب بحق السماء.

سمعت جيرمي يقول:

__يجب ان تدفع من الاسفل.

__حسنا فتاة ذكية دفعة اخرى هي ريك.

حين فتحت الباب قال جيرمي بسرعة :

__ مات ارسلنس الى هنا لكي اتفقد النيذ.

__ولكنه كان مقفل.

__تقصدين ان احدهم ارادني ان ابقى هنا؟

ولماذا بحق الجحيم؟

صمت للحظات ثم قالت:

__جيني ! ماذا حدث لجيني؟

__جيني لم تعود وكذلك غاي.

_اذا كنت قد حبست هنا , فلا بد ان ذلك

له علاقة بجيني انا متاكدة.

_هل تقول ان مات خطط لكي يعدها.....

_بينما انا هنا ولا استطيع ان امنعه؟

_كلا!

صرخت اريكا.

ولكن مهما يكن يجب ان نساعد جيني.

كيف؟

سالتقي غاي وجيني حين يصلان.

ولكن الا يمكن ان يكون احد غيره؟

ذاا كان لا امر كما تقولين فاين

مات؟..... اوه يا الهي لا اي شخص ولكن

ليس مات فهو لا يمكن ان يذنب.

حسنا , اذهبي وابحثي عنه مجددا ريك اذا

كنت تريدين المساعدة.

" حسنا "

ركضت إلى الخارج وفكرت أن تذهب إلى
حديقة واطر ففتحت الباب ودخلت ولكن
فجأه وضعت يدها على فمها التفت لتجد
مات .

" هدوء ,بحق السماء هناك من يتبعك "

عندها دخل كريغ فضربه مات على رأسه ثم
أخذا يتعاركان لبعض الوقت حتى جاء جيرمي
وساعده .

— هل أنت بخير ريك؟

— أجل .

— أنا آسف أيها الرجل .

قال جيرمي لمات .

— لقد أعتقدت أنك تبحث عن جيني .

_ غاي وجيني وصلا بعد أن ذهبت انت
أخبرتهم ما حدث على الأقل ما اعتقدت أنه
يحدث ... ابتسم لشقيقه جيرمي وأضاف :
_ فقالت جيني يجب ان تعثر على كريغ فهو
من يثير القلق .

_ ولكن لماذا يفعل ذلك؟

تساءلت اريكا .

_ إنها قصة طويلة وتحتاج إلى أجوبه من

جيني .

— انھا بجاجه إلى الراحة والهدوء.

قال جیرمی .

— أجل ولكن قول الحقیقه لن یرهقها .

حين دخلوا إلى المنزل أمسك مات بیدها

بلطف :

_ اذهبي وارتاحي قليلا ثم انضمي إلينا هل

أنت بخير؟

_ لماذا لحق بي كريغ؟ هل كنت بخطر أم اني

تصرفت بغباء؟.

_ فقط أراد أن يربك على ما يبدو لمس

كتفها وأدارها إليه ليليان ونيك قاطعه .

_ ماذا حدث؟ لقد التقينا جيرمي وأخبرنا

بعض الأشياء .

اقتربت من مات وأضافت :

_ كان يجب أن تحذر ففاندين لاتتحمل أن
تتورط في مشاكل الآخرين ... أنت هام جدا

وجهت إلى اريكا نظره وكأنها تقول بأنها وراء
المشاكل التي تحدث لمات .

_ حسنا أرجو المعذره فأنا مرهقه وأريد أن
أرتاح .

اقترب منها مات ولمس شعرها برقه :

— أرجو ان تكوني بخير يا حبيبي .

نزلت اريكا بعد فترة من تمددها على سريرها

وهي تفكر بمات وكلماته الرقيقه :

— هي إذهي واسألني ماتريدن .

قالت نيل بسرعه :

_ انهم جميعا في غرفة الجلوس بإستثناء جيني

إنها ترتاح في غرفتها .

دخلت اريكا فناولها مات شرابا منعشا وجهت

له ابتسامه ساحره فبتسم لها بدوره كان غاي

وجيرمي يجلسان على الأريكة في حين جلست

ليليان لوحدها .

_ أخبرنا ياعزيزي فأنا لأفهم أية كلمه بينما

الجميع يتحدث على حده .

_ الأمر بسيط وأعتقد أنه كان يجب أن نعرف
شاب مثل كريغ واثق من نفسه وطموح للغاية
لا يتعاطف مع أحد ليس لدرجة أن يتخلى
عن عمله لكي يقوم بأعمال سخيّفه حول
المنزل عندها أصبحت أشك شكراً أريكا ...
هي من سألني إلى أي حد أعرف عن كريغ
وأدركت أنني لا أعرف شيئاً أنا عادة لا أتدخل
بحياة العمال لدي وروبرت كذلك لهذا لم
يعرف أحدنا أنه بينما كريغ يجرب حظه في

الراديو تعرف على جيني وجدها تغني في أحد
الفنادق وأقنعها ان تأتي معه إلى فاندلين حين
ينتهي عقدها كانت في طريقها ذاك اليوم حين
أقلها غاي وحصل ذاك الحادث .

نظر إلى أخيه وأضاف:

– الإثنان سقطا عن الحصان ولكن غاي هو
الذي تأذى في حين لم تتعرض جيني لأي أذى
فقط بعض الخدوش .

شحب وجه غاي :

– ونحن ... أنا كان يجب أن أهتم أكثر حين
قال غاي إنه رأى جيني تمشي قبل أن يفقد
وعيه اعتقدت أنه يتخيل ولكني كنت مخطئا
جيني حقا مشت .

وضع الجميع كؤوسهم على الطاولة وتابعوا

الإصغاء إلى مات باهتمام:

_ حين وجدت إن غاي فاقد الوعي ركضت

لتطلب المساعدة حين سمعت حوافر حصان

قادمه كان كريغ في أقصى سرعته لأنه تأخر

على مواعده مع جيني فركضت هي خلف

الأشجار فحاول أن يوقف حصانه كي لا

تتأذى .

_ هكذا أصيبت إذن .

_ أجل هكذا .

_ نحن لا ندين لك باعتذار .

قال مات لغاي .

_ لا تتأثر انا حقا ممتن لك ...

وهكذا أخترع كريغ القصة عن مسؤوليه غاي

لأنه كان متأكد إن إصابة الراس ستفقدته

ذاكرته وينسى ما حدث ولكن إلى ماذا كان

يخطط ؟ أن يتزوج جيني ؟

_ على الأرجح.

_ ولكن لماذا حجزني تحت الأرض اليوم ؟

_ انت أفسدت خططه حين قلت بأنك

ستأخذ جيني ربما أراد أن يؤذيك جسديا

وانت في ذلك المكان .

_ ولكن كيف يفعل ذلك والباب مقفل .

_ لقد كان ذلك فقط للحظات ولكن عودة
ريك بسرعه أنقذتك فهو خطط لأن يقتلك
ويجعل الأمر يبدو كحادث بطريقة ما .
_ إنها أفضل قصة سمعتها حتى الآن ولا
أستطيع أن أنشر كلمه واحده منها ؟ . قال
جيرمي .
_ كلا لا أستطيع .
قال مات بهدوء :

— حسنا فأنا لا أنوي ذلك وأنت تعرف أنني

لن أسبب لجيني أي ألم .

تنهد مات وقال :

— هل هناك مزيد من الأسئلة ؟

— أجل لقد سببت لك الكثير من المشاكل .

— أنت شاب وستتعلم شكرا للسماء إن كل

شئ انتهى الآن .

— أجل وها نحن أحياء .

قال جيرمي مداعبا :

_ أنا آسف حقا بشأن جيني ولكني ما زلت
مصر على أخذها حين تنتهي زيارتنا أنا وريك

_ لن أجادل بذلك .

_ حسنا أنا أريد أن أتحدث إلى جيني .

خرجت أريكا قبل ان يتسنى لأحد أن

يعترضها .

كانت جيني في غرفتها والغيتار بجانب السرير

:

_ لقد حاولت أن أعزف ولكنني لم أستطيع

أنا لأستحق أن أقوم بذلك على اي حال .

_ بل ستفعلين .

_ ألا تكرهيني ؟ فكرت إن الجميع يفعل

ذلك .

امتلات عيناها بالدموع :

_ أشعر بالخجل , فالجميع كانوا لطفاء معي

وانا خدعتهم ...

_ لست أنت بل كريغ .

_ كان يجب أن أقاوم حاولت قدر الإمكان

ولكنه أقنعني .

_ لا بأس عزيزتي ستصبحين بأفضل حال .

_ ريك كيف ماتت السیده واتر ؟ هل كان

حادث ؟ ماذا يقول مات ؟. منتديات

_ يقول أنه حادث وهكذا الجميع .

_ هل كنت تعتقد إن كريغ يمكن أن يكون

من دفعها ؟.

_ لا أعرف بماذا أفكر . ذهب لبعض الوقت

حين وجدناها .

_ أجل فقد ذهب ليطلب المساعدة للسيدة

واتر .

— لقد كنت حمقاء الأمر صعب حين تفقدين
ثقتك بأحدهم .

دخل جيرمي إلى غرفة جيني ثم حمل الغيتار
وناولها إياه فخرجت اريكا بعد أن طبعت قبله
على جبين الفتاة إذن هكذا هو الأمر بداية
جديده لجيرمي وجيني بدايه جديده لكريغ في
مكان بعدة وكذلك ليليان ومات أيضا حتى
غاي تحرر من الشعور بالذنب الخاسر الوحيد
هي .

نزلت إلى القاعه فوجدت مات :

_ هل تحبين أن نقوم بنزهة ؟.

_ أين ليليان ؟

_ أنا حقا لا أعرف هل يجب ذلك ؟ لماذا

السؤال عن ليليان ؟.

_ انا فهمت أنك وهي ... ليليان قالت أن

هناك ترتيبات أخرى ستقوم بها وهي من

سيدبر فاندلين .

_ أوه .

كانت عيناه تشعان ببريق لم تراه اريكا سابقا
فتح يديه فارقت بسرعه بين أحضانه .

_ ألا يجب أن نذهب إلى منزل نيل فنحن
مدعوان إلى هناك .

قالت اريكا برقه

_ ليس الآن سارت بجانبه إلى حوض
السباحه فقال :

_ هل هذا المكان مناسب لرجل يريد أن

يعترف لشابه تمتلك شعر أحمر .

_ هذا يعود إلى الإعترافات ... من أي نوع ؟

_ أنا أعرض عليك.....

_ أنت تريد أن تمتع نفسك أليس كذلك .

قالت اريكا وهي تضحك فضمها إلى صدره

وقبلها بجراره.

_ من يصدق أن ماثيو كروسين هو الذي

يتحدث الآن أنت لم تكن تريدني في فاندلين .

_ أًجل هذا صحف كصفقه لآفرمف أردتك

لنفسف وبف أفصرف كالمآنون فف سففل

الحصول عفك .

_ أوه ماف .

_ أأبك أرفدك وسأهفم بك بقفة آفافف .

_ ونآعلنف أفأقلم مع آو فاندلفن .

— أبدا .

— هل تمنع بالعيش خارج فاندلين .

— كلا أنا مسرور حقا فهناك أشياء كثيرة

حدثت هنا داعب أنفها بلطف :

— بعضها رائع .

— لم تجيبي على عرضي بعد .

— قالوا ان ماثيو كروسين يحصل دائما على

مايريد .

_ ليست دائما السماء تعلم هذا هو الشيء
الذي أردته حتى الموت .
_ إذن أعتقد إنك يجب أن تحصل عليه .
تردد للحظات فوضعت يديها حول عنقه :
_ أجل ..أجل ألا ترى أنني لا أستطيع أن
أبتعد عنك ولو للحظة واحده أنا أحبك مات

حملها إلى المنزل مجددا فقد كان الجميع في

الخارج أخذ يقبلها بحراره :

_ حسنا الأفضل أن نترك شئ لليلة زفافنا

علينا أن نتظر بضعة أيام . منتديات

_ أجل فلا أستطيع أن أنتظر أكثر سأشتري

لك خاتم ليلد الثانيه غدا . منتديات

قال وهو يقبل يدها :

_ هكذا ستصبحين كالغجر تماما .

يوما ما ستخبره عن الغجريه وما حصل معها

ولكن اليوم وغدا لهما فقط ولحبهما

_ وهل تهتم لخاتمي , كما تهتم لذلك الخاتم ؟.

_ حتى أكثر .

_ أوه مات كم أحبك .

— حبيتي أيتها الشابه ذات الشعر الأحمر

سأظل أحبك إلى الأبد ..."

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.net

النهاية